

فرحان سعيد العتيبي



الإيضاح والبيان

في أركان الإسلام
والإيمان والإحسان



هذا الكتاب منشور في



الإيضاح والبيان في أركان الإسلام والإيمان والإحسان

جمع وترتيب

فرحان سعيد العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الرحيم الغفار، الكريم القهار، مقلب القلوب والأبصار، عالم الجهر والأسرار، أحمدته حمداً دائماً بالعشي والإبكار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من عذاب النار، وأشهد أن محمداً نبيه المختار صلى الله عليه وعلى أهله وأزواجه وأصحابه الجديرين بالتعظيم والإكبار، صلاة دائمة باقية بقاء الليل والنهار.

أما بعد:

فإنه مما يجب على المسلم تعلمه أن يتعلم أحكام دينه وأن يتفقه فيه حتى يكون على علم وبصيرة ومنهاج صحيح، وقد وفقني الله أن جمعت هذا الكتاب [الإيضاح والبيان في أركان الإسلام والإيمان والإحسان] من بعض كتب أهل العلم مبيناً فيها أركان الإسلام والإيمان والإحسان وهي والله أسأل أن يبارك فيها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

فرحان بن سعيد العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



اعلم بارك الله فيك أن الإسلام هو الاستسلام لله وحده بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله. وهو خمسة أركان:

١. أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
٢. وتقيم الصلاة.
٣. وتؤتي الزكاة.
٤. وتصوم رمضان.
٥. وتحج البيت الحرام إن استطعت إليه سبيلاً.



الركن الأول من أركان الإسلام

[الشهادتان]

وأول أركان الإسلام الشهادتان: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

شهادة أن لا إله إلا الله

ومعنى لا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله.
وأركانها اثنتان نفي وإثبات

لا إله: نفي إلا الله: إثبات

لا إله: نافياً جميع ما يعبد من دون الله.

إلا الله: مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له.

وأما شروط لا إله إلا الله فهي ثمانية:

١. العلم المنافي للجهل.
٢. اليقين المنافي للشك.
٣. الإخلاص المنافي للشرك.
٤. الصدق المنافي للكذب.
٥. المحبة المنافية للبغض.
٦. الانقياد المنافي للترك.
٧. القبول المنافي للرد.
٨. الكفر بما يُعبد من دون الله.

وقد جُمعت في البيتين الآتين:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع

محبة وانقياد والقبول لها

وزيد ثامنها الكفران منك بما

سوى الإله من الأشياء قد ألهما



الشرط الأول: من شروط لا إله إلا الله العلم المنافي للجهل
ودليله قول الله تعالى **[فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ]** سورة محمد الآية ١٩

وروى مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **[من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة]** رواه مسلم

الشرط الثاني: من شروط لا إله إلا الله اليقين المنافي للشك.
ودليل هذا الشرط ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الشهادتين **[لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة]** رواه مسلم

وقد مدح الله المؤمنين بقوله تعالى **[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا]** سورة
الحجرات الآية ١٥

الشرط الثالث: من شروط لا إله إلا الله الإخلاص المنافي للشرك.
قال الله تعالى **[قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي]** سورة الزمر الآية ١٤

وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **[أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه]** رواه البخاري وغيره.

الشرط الرابع: من شروط لا إله إلا الله الصدق المنافي للكذب.
وقد ورد اشتراط ذلك في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم **[من قال لا إله إلا الله صادقاً من قلبه دخل الجنة]** رواه أحمد عن رفاعة الجهني ورواه أحمد أيضاً عن أبي موسى رضي الله عنه.

فأما من قالها بلسانه وأنكر مدلولها بقلبه فإنها لا تنجيه قال تعالى **[وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ]** سورة البقرة الآية ٨



الشرط الخامس: من شروط لا إله إلا الله المحبة المنافية للبغض. فيجب على العبد محبة الله ومحبة رسوله ومحبة كل ما يجب من الأعمال والأقوال ومحبة أوليائه وأهل طاعته.

وقد اشترط الله لعلامة محبته اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ]** سورة آل عمران الآية ٣١

الشرط السادس: من شروط لا إله إلا الله الانقياد المنافي للترك. قال الله تعالى **[وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ]** سورة الزمر الآية ٥٤.

وقال الله تعالى **[وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ]** سورة النساء الآية ١٢٥.

الشرط السابع: من شروط لا إله إلا الله القبول المنافي للرد.

فإن هناك من يعلم معنى الشهادتين ويوقن بمدلولها ولكنه يرددها كبراً وحسداً وهذه حالة علماء اليهود والنصارى فقد شهدوا بإلهية الله وحده وعرفوا محمداً صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبنائهم ومع ذلك لم يقبلوه

قال تعالى **[حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ]** سورة البقرة من الآية ١٠٩

الشرط الثامن: من شروط لا إله إلا الله الكفر بما يُعبد من دون الله. وأخذ هذا الشرط من قوله صلى الله عليه وسلم **[من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه]** رواه مسلم



شهادة أن محمداً رسول الله

ومقتضاها:

تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يُعبد الله إلا بما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

والشهادة بأن محمداً رسول الله قرنت بالشهادة
لِحِكْمٍ عَظِيمَةٍ وَمَعَانٍ جَلِيلَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَمِنْهَا:

١. محبته صلى الله عليه وسلم وهي أصل عظيم من أصول الإيمان فلا يكون المرء مؤمناً إلا بها ولا يبلغ الإيمان إلا بكاملها

قال صلى الله عليه وسلم [والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين] رواه البخاري ومسلم

٢. اتباعه وطاعته صلى الله عليه وسلم وهذا أعظم لوازم محبته والإيمان به قال تعالى [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)] سورة آل عمران الآية ٣١، ٣٢

فمن اعتقد أن أحداً يسعه الخروج عن طاعته أو الوصول إلى الله من غير سلوك طريقته فقد كفر.

قال تعالى [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ] سورة النساء الآية ٦٤

٣. تصديقه في كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فمن رد شيئاً مما جاء به وكذبه فيه فهو كافر سواء كان رده اتباعاً للهوى أو لشريعة منسوخة أو فلسفة موروثية أو علم وضعي.



قال تعالى **[وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣)]** سورة الزمر آية ٣٣.

قال صلى الله عليه وسلم **[والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا كان من أهل النار]** رواه مسلم

فهذا حق في أهل الكتاب وغيرهم أولى بذلك وأحرى.

٤. تحكيمة صلى الله عليه وسلم في كل أمر فلا يقدم على قوله وحكمه قولاً ولا حكماً ولا رأياً لأحد كائناً من كان.

قال تعالى **[فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)]** سورة النساء الآية ٦٥

٥. ألا يعبد الله إلا بما شرع: وذلك بالتمسك بسنته والتزام هديه في كل الأمور وترك ما نهى عنه من البدع والإحداث في الدين مهما ظن صاحبها أنها تقربه إلا الله، والتأسي به صلوات الله وسلامه عليه في كل ما هو مواضع الاقتداء والتأسي قال تعالى **[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)]** سورة الأحزاب الآية ٢١.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.



الركن الثاني من أركان الإسلام

[الصلاة]

اعلم وفقك الله إلى ما يحبه ويرضاه أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام وهي عمود الدين والصلاة في اللغة هي الدعاء قال تعالى [وصلّ عليهم] أي ادع لهم. ومعناها في الشرع: أقوال وأفعال مخصوصة مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

قال تعالى [إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣)] سورة النساء آية ١٠٣.

وقال تعالى [قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ] سورة إبراهيم ٣١.

وقال تعالى [وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)] سورة طه ١٤.

وقال صلى الله عليه وسلم [من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها] رواه مسلم.

ومن ترك الصلاة تهاوناً أو كسلاً من غير جحد لوجوبها كفر على الصحيح من قولي العلماء بل هو الصواب الذي تدل عليه الأدلة كحديث:

[بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة] رواه مسلم وغيره من الأدلة.

فالصلاة هي الفارقة بين المسلم والكافر فمهما عمل العبد من الأعمال فإنه لا ينفعه ما دام مضيقاً للصلاة. نسأل الله العافية.

والصلوات المفروضة خمس صلوات في اليوم والليلة صلاة الظهر وعدد ركعاتها أربع ركعات وصلاة العصر وعدد ركعاتها أربع ركعات. وصلاة المغرب وعدد ركعاتها ثلاث ركعات. وصلاة العشاء وعدد ركعاتها أربع ركعات. وصلاة الفجر وعدد ركعاتها ركعتين.



شروط الصلاة:

١. الإسلام.
٢. العقل.
٣. البلوغ.
٤. الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر.
٥. طهارة البدن والثوب والمكان.
٦. دخول الوقت.
٧. ستر العورة.
٨. النية.
٩. استقبال القبلة.

الشرط الأول: من شروط الصلاة الإسلام فلا تصح الصلاة من كافر ولا تقبل وكذلك سائر الأعمال.

قال تعالى [مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧)] سورة التوبة الآية ١٧.

الشرط الثاني: من شروط الصلاة العقل.

فلا تجب الصلاة على مجنون فلا بد أن يكون عاقلًا.

قال صلى الله عليه وسلم [رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل] رواه أبو داود وغيره وهو صحيح.

الشرط الثالث: من شروط الصلاة البلوغ.

فلا تجب الصلاة على الصبي حتى يحتلم: أي يبلغ.

لقوله صلى الله عليه وسلم [رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل] رواه أبو داود وغيره وهو صحيح.



وعلى المسلم أن يأمر أولاده بالصلاة لسبع لكي يتعودوا عليها ويحافظوا عليها إذا كبروا، وأن يضربهم لعشر لكي يحافظوا عليها.

قال صلى الله عليه وسلم **[مرروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها]** رواه أبو داود وغيره وهو صحيح.

الشرط الرابع: من شروط الصلاة الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر. والحدث الأصغر هو: كل ما أوجب الوضوء.

والحدث الأكبر هو: كل ما أوجب الغسل من الجنابة.

لقوله تعالى **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا]** سورة المائدة الآية: ٦ وقوله صلى الله عليه وسلم **[لا يقبل الله صلاة بغير طهور]** رواه مسلم.

الشرط الخامس: من شروط الصلاة طهارة البدن والثوب والمكان.

أما البدن فللقوله صلى الله عليه وسلم **[اغسلي عنك الدم وصلي]** رواه البخاري ومسلم.

وأما الثوب فللقوله تعالى **[وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ]** سورة المدثر الآية ٤

وأما المكان الذي يصلي فيه فلحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قام أعرابي فبال في المسجد فقام إليه الناس ليقعوا به فقال صلى الله عليه وسلم **[دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين]** رواه البخاري،

الشرط السادس: من شروط الصلاة دخول الوقت فلا تجب الصلاة إلا إذا دخل وقتها ولا تصح إذا وقعت قبل دخول وقتها لقوله تعالى **[إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا]** سورة النساء الآية ١٠٣.



وهذه المواقيت كما يلي:

صلاة الظهر: ويبدأ دخول وقتها بزوال الشمس أي: ميلها إلى المغرب عن خط المسامطة، وهو الدلوك المذكور في قوله تعالى **[أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ]** سورة الإسراء ٧٨. ويعرف الزوال بحدوث الظل في جانب المشرق بعد انعدامه من جانب المغرب، ويمتد وقت الظهر إلى أن يصير ظل الشيء مثله في الطول، ثم ينتهي بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم **[وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله]**، رواه مسلم.

ويستحب تعجيلها في أول الوقت إلا في شدة الحر فيستحب تأخيرها إلى أن ينكسر الحر لقوله صلى الله عليه وسلم **[إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم]**

صلاة العصر: يبدأ وقتها من نهاية وقت الظهر أي: من مصير ظل كل شيء مثله، ويمتد إلى اصفرار الشمس على الصحيح من قولي العلماء.

ويسن تعجيلها في أول الوقت وهي الصلاة الوسطى التي نص الله عليها لفضلها، قال تعالى **[حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)]** سورة البقرة آية ٢٣٨. وقد ثبت في الأحاديث أنها صلاة العصر.

صلاة المغرب: يبدأ وقتها بغروب الشمس أي: غروب قرصها جميعه بحيث لا يرى منه شيء لا من سهل ولا من جبل،

ويعرف غروب الشمس أيضاً بإقبال الليل من المشرق لقوله صلى الله عليه وسلم **[إذا أقبل الليل من ها هنا، وأدبر النهار من ها هنا؛ فقد أفطر الصائم]**

ثم يمتد وقت المغرب إلى مغيب الشفق الأحمر،

والشفق: بياض تخالطه حمرة، ثم تذهب الحمرة ويبقى بياض خالص ثم يغيب، فيستدل بغيبوبة البياض على مغيب الحمرة.

ويسن تعجيل صلاة المغرب في أول وقتها؛ لما روى الترمذي وصححه عن سلمة؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب؛ قال {وهو قول أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم}.



صلاة العشاء: يبدأ وقتها بانتهاء وقت المغرب

أي: بمغيب الشفق الأحمر ويمتد إلى طلوع الفجر الثاني، وينقسم إلى قسمين: وقت اختيار يمتد إلى ثلث الليل، ووقت اضطرار من ثلث الليل إلى طلوع الفجر الثاني. وتأخير الصلاة إلى آخر الوقت المختار {إلى ثلث الليل} أفضل إن سهل، فإن شق على المأمومين؛ فالمستحب تعجيلها في أول وقتها؛ دفعاً للمشقة.

صلاة الفجر: يبدأ وقتها بطلوع الفجر الثاني، ويمتد إلى طلوع الشمس، ويستحب تعجيلها إذا تحقق طلوع الفجر.

هذه مواقيت الصلوات الخمس التي فرضها الله فيها؛ فعليك بالتقيد بها؛ بحيث لا تصلها قبل وقتها، ولا تؤخرها عنه.

قال تعالى **[فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)]** سورة الماعون آية ٤، ٥. أي: الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها.

الشرط السابع: من شروط الصلاة ستر العورة.

قال تعالى **[يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ]** سورة الأعراف آية ٣١. أي: عند كل صلاة.

وأجمع أهل العلم على أن ستر العورة شرط في صحة الصلاة، وأن من صلى عرياناً وهو يقدر على ستر عورته فصلاته فاسدة.

الشرط الثامن: من شروط الصلاة النية.

لقوله صلى الله عليه وسلم: **[إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى]** رواه البخاري ومسلم.

والنية لغة: القصد، وشرعاً: العزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله تعالى.



ومحلها القلب فلا يحتاج إلى التلفظ بها، بل هو بدعة، لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه.

الشرط التاسع: من شروط الصلاة استقبال القبلة.

وهي الكعبة المشرفة، سميت قبلة لإقبال الناس عليها، ولأن المصلي يقابلها،

قال تعالى **[فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ]** سورة البقرة آية ١٤٤.



أركان الصلاة: وأركان الصلاة أربعة عشر:

١. القيام مع القدرة.
٢. تكبيرة الإحرام.
٣. قراءة الفاتحة.
٤. الركوع.
٥. الاعتدال بعد الركوع.
٦. السجود على الأعضاء السبعة.
٧. الرفع منه.
٨. والجلسة بين السجدين.
٩. الطمأنينة في جميع الأفعال.
١٠. الترتيب بين الأركان.
١١. التشهد الأخير.
١٢. الجلوس له.
١٣. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
١٤. التسليمتان.

القيام مع القدرة: لقوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين: **[صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب]** رواه البخاري

تكبيرة الإحرام: وهي أول تكبيرة في الصلاة وصيغتها الله أكبر لا يجزئ غيرها.

قراءة الفاتحة: لقوله صلى الله عليه وسلم **[لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب]** رواه البخاري

الركوع: قال تعالى **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا]** سورة الحج آية ٧٧.



الاعتدال بعد الركوع: لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته [ثم ارفع حتى تعتدل قائماً] حديث المسيء صلاته رواه البخاري ومسلم.

السجود: لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته [ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً] حديث المسيء صلاته رواه البخاري ومسلم.

الرفع منه: لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته: [ثم ارفع حتى تطمئن جالساً] حديث المسيء صلاته رواه البخاري ومسلم.

الجلسة بين السجدين: لقول عائشة رضي الله عنها: [كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من السجود؛ لم يسجد حتى يستوي قاعداً] رواه مسلم.

الطمأنينة في جميع الأفعال:

وهي السكون وإن قل، وقد دل الكتاب والسنة على أن من لا يطمئن في صلاته؛ لا يكون مصلياً، ويؤمر بإعادتها.

الترتيب بين الأركان: فلا يقرأ الفاتحة قبل تكبيرة الإحرام ولا يسجد قبل أن يركع لقوله صلى الله عليه وسلم: [صلوا كما رأيتموني أصلي] رواه البخاري.

فإن خالف في ترتيب فرائض الصلاة كما حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن قدم متأخراً أو آخر متقدماً بطلت صلاته.

التشهد الأخير:

وهو أن يقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الجلوس له:

أما الجلوس فهو ركن لأن التشهد الأخير ركن.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

بأن يقول: [اللهم صل على محمد]

وما زاد على ذلك فهو سنة.



التسليمتان:

لقوله صلى الله عليه وسلم [وختامها التسليم] وقوله صلى الله عليه وسلم [وتحليلها التسليم] فالتسليم شرع للتحلل من الصلاة؛ فهو ختامها وعلامة انتهائها.

واجبات الصلاة: وواجبات الصلاة ثمانية:

١. جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام.
٢. وقول: سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد.
٣. وقول: ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم والمنفرد.
٤. وقول: سبحان ربي العظيم في الركوع.
٥. وقول: سبحان ربي الأعلى في السجود.
٦. وقول: رب اغفر لي، بين السجدين.
٧. والتشهد الأول.
٨. والجلوس للتشهد الأول.

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام: وهي تكبيرات الانتقال في كل رفع وخفض وقيام وعود إلا في الرفع من الركوع.

قول سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد: فهو واجب في حق الإمام والمنفرد، فأما المأموم؛ فلا يقوله.

قول ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم والمنفرد:

لقوله صلى الله عليه وسلم [إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد]

قول سبحان ربي العظيم في الركوع: مرة واحدة ويسن الزيادة إلى ثلاث هي أوفى الكمال، وإلى عشر وهي أعلاه.

قول سبحان ربي الأعلى في السجود: مرة واحدة وتسبب الزيادة إلى ثلاث.



قول رب اغفر لي بين السجدين: مرة واحدة وتسبب الزيادة إلى ثلاث.

التشهد الأول: وهو أن يقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

الجلوس للتشهد الأول: لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك، ومداومته عليه، مع قوله صلى الله عليه وسلم [صلوا كما رأيتموني أصلي]

سنن الصلاة:

وسنن الصلاة نوعان:

النوع الأول: سنن الأقوال وهي كثيرة منها: الاستفتاح، والتعوذ، والبسملة، والتأمين، والقراءة بعد الفاتحة بما تيسر من القرآن في صلاة الفجر وصلاة الجمعة والعيد وصلاة الكسوف والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء والظهر والعصر. ومن سنن الأقوال: {ملاء السماء وملاء الأرض وملاء ما شئت من شيء بعد} بعد قوله {ربنا ولك الحمد} وما زاد على المرة الواحدة في تسبيح ركوع وسجود، والزيادة على المرة في قول: {رب اغفر لي} بين السجدين،

وقوله: {اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة الحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال} وما زاد على ذلك من الدعاء في التشهد الأخير.

النوع الثاني: سنن الأفعال؛ كرفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، وعند الهوي إلى الركوع، وعند الرفع منه، ووضع اليد اليمنى على اليسرى، ووضعهما على صدره أو تحت سترته في حال القيام، والنظر إلى موضع سجوده، ووضع اليدين على الركبتين في الركوع، ومجافاة بطنه عن فخذه وفخذه عن ساقه في السجود، ومد ظهره في الركوع معتدلاً، وجعل رأسه حياله؛ فلا



يخفضه ولا يرفعه، وتمكين جبهته وأنفه وبقية الأعضاء من موضع السجود، وغير ذلك من سنن الأقوال والأفعال مما هو مفصل في كتب الفقه.
وهذه السنن لا يلزم الإتيان بها في الصلاة، بل من فعلها أو شيئاً منها؛ فله زيادة أجر، ومن تركها أو بعضها؛ فلا حرج عليه؛ شأن سائر السنن.

مبطلات الصلاة:

١. الأكل أو الشرب عامداً: لقوله صلى الله عليه وسلم [إن في الصلاة لشغلاً] متفق عليه. وإجماع العلماء منعقد على ذلك.
٢. الكلام عمداً في غير مصلحة الصلاة: أما الناسي والجاهل فلا تبطل صلاته بذلك.
٣. ترك ركن أو شرط مما تقدم ذكره إن لم يتدارك ذلك أثناء الصلاة أو بعدها بقليل لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته [ارجع فصل فإنك لم تصل] متفق عليه وكان قد ترك الطمأنينة والاعتدال وهما ركنان.
٤. العمل الكثير لمنافاته للعبادة وانشغال القلب والأعضاء بغيرها أما العمل اليسير كالإشارة برد السلام أو إصلاح ثوب أو حك الجسد باليد وأمثال ذلك فلا تبطل به الصلاة.
٥. الضحك إذا بلغ حد القهقهة وقد أجمع على ذلك أهل العلم، أما التبسم فأكثر العلماء على أنه لا يفسد الصلاة.
٦. عدم الترتيب بين الصلوات كأن يصلي العشاء ولم يكن صلى المغرب، فإن العشاء تبطل حتى يصلي المغرب لأن الترتيب بين الصلوات فرض لورودها مرتبة فرضاً بعد فرض.
٧. السهو الفاحش كأن يزيد في صلاة مثلها فيصلّي العشاء ثمانية ركعات مثلاً لأن فعله هذا دليل قاطع على عدم الخشوع الذي هو روح الصلاة.



صلاة الجماعة

شرع الله لهذه الأمة الاجتماع في أوقات معلومة، منها ما هو في اليوم والليلة، كالصلوات الخمس، فإن المسلمين يجتمعون لأدائها في المساجد كل يوم وليلة خمس مرات، ومن هذه الاجتماعات ما هو في الأسبوع مرة، كالاتحاد لصلاة الجمعة، وهو اجتماع أكبر من الاجتماع للصلوات الخمس، ومنها اجتماع يتكرر كل سنة مرتين، وهو الاجتماع لصلاة العيدين، وهو أكبر من الاجتماع لصلاة الجمعة، بحيث يشرع فيه اجتماع أهل البلد، ومنها اجتماع مرة واحدة في السنة، وهو الاجتماع في الوقوف بعرفة، وهو أكبر من اجتماع العيدين؛ لأنه يشرع للمسلمين عموماً في كل أقطار الأرض.

وإنما شرعت هذه الاجتماعات العظيمة في الإسلام؛ لأجل مصالح المسلمين، ليحصل التواصل بينهم بالإحسان والعطف والرعاية، ولأجل التوادد والتحابب بينهم في القلوب، ولأجل أن يعرف بعضهم أحوال بعض فيقومون بعبادة المرضى، وتشجيع المتوفى، وإغاثة الملهوفين، ولأجل إظهار قوة المسلمين وتعارفهم وتلاحمهم، فيغيظون بذلك أعداءهم من الكفار والمنافقين، ولأجل إزالة ما ينسجه بينهم شياطين الجن والإنس من العداوة والتقاطع والأحقاد، فيحصل الائتلاف واجتماع القلوب على البر والتقوى، ولهذا قال النبي ﷺ: (لا تختلفوا، فتختلف قلوبكم).

ومن فوائد صلاة الجماعة: تعليم الجاهل، ومضاعفة الأجر والنشاط على العمل الصالح عندما يشاهد المسلم إخوانه المسلمين يزاولون الأعمال الصالحة، فيقتدي بهم. وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)، وفي رواية: (بخمسة وعشرين).

حكم صلاة الجماعة:

صلاة الجماعة فرض على الرجال في الحضر والسفر، وفي حال الأمان وحال الخوف، والدليل على ذلك الكتاب والسنة وعمل المسلمين قرناً بعد قرن، خلفاً عن سلف، ومن أجل



ذلك: عمرت المساجد ورتب لها الأئمة والمؤذنون، وشرع النداء لها بأعلى صوت: (حي على الصلاة، حي على الفلاح).

قال الله تعالى في حال الخوف: **[وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ]** سورة النساء آية ١٠٢.

فدلت هذه الآية الكريمة على تأكد وجوب صلاة الجماعة، حيث لم يرخص للمسلمين في تركها حال الخوف، فلو كانت غير واجبة؛ لكان أولى الأعذار بسقوطها عذر الخوف، فإن الجماعة في صلاة الخوف يترك لها بعض واجبات الصلاة، فلولا تأكد وجوبها، لم يترك من أجلها تلك الواجبات، فقد اغتفرت في صلاة الخوف أفعال كثيرة من أجلها.

وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما، لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام، ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار)، ووجه الاستدلال من الحديث على وجوب صلاة الجماعة أنه وصف المتخلفين عنها بالنفاق، والمتخلف عن السنة لا يعد منافقاً، فدل على أنهم تخلفوا عن واجب. ثم إنه ﷺ همم بعقوبتهم على التخلف عنها، والعقوبة إنما تكون على ترك واجب.

وفي صحيح مسلم أن رجلاً أعمى قال: يا رسول الله! ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأله أن يرخص له أن يصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى، دعاه، فقال: (هل تسمع النداء؟)، قال: نعم. قال: (فأجب). فأمره النبي ﷺ بالحضور إلى المسجد لصلاة الجماعة وإجابة النداء مع ما يلاقيه من المشقة، فدل ذلك على وجوب صلاة الجماعة.

وقد كان وجوب صلاة الجماعة مستقراً عند المؤمنين من صدر هذه الأمة: قال ابن مسعود رضي الله عنه: (ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف)، فدل ذلك على استقرار وجوبها عند صحابة رسول الله ﷺ، ولم يعلموا ذلك إلا من جهة النبي ﷺ، ومعلوم أن كل أمر لا يتخلف عنه إلا منافق يكون واجباً على الأعيان.



قال ابن القيم رحمه الله: (ومن تأمل السنة حق التأمل، تبين له أن فعلها في المساجد فرض على الأعيان إلا لعراض يجوز معه ترك الجماعة، فترك حضور المساجد لغير عذر كترك أصل الجماعة لغير عذر، وبهذا تنفق الأحاديث وجميع الآثار...) انتهى.

وأقل ما تنعقد به صلاة الجماعة اثنان؛ لأن الجماعة مأخوذة من الاجتماع، والاثنان أقل ما يتحقق به الجمع، والحديث: (من يتصدق على هذا؟). فقام رجل فصلى معه، فقال: (هذان جماعة)، رواه أحمد وغيره، ولقوله ﷺ لمالك بن الحويرث: (وليؤمكما أكبركما)، وحكي الإجماع على هذا.

ويباح للنساء حضور صلاة الجماعة في المساجد بإذن أزواجهن، غير متطيبات وغير متبرجات بزينة، مع التستر التام والابتعاد عن مخالطة الرجال.

من يعذر بترك الجماعة:

١. المريض: (لأنه صلى الله عليه وسلم لما مرض تخلف عن المسجد وقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس) متفق عليه. وقال ابن مسعود: (ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، أو مريض).
 ٢. المدافع أحد الأخبثين أو بحضرة طعام يشتهي حديث عائشة مرفوعاً: (لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافع الأخبثين) رواه مسلم.
- ومن له ضائع يرجوه، أو يخاف ضياع ماله، أو فواته، أو ضرراً فيه أو يخاف على مال استؤجر لحفظه، لحديث ابن عباس مرفوعاً (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر، قيل لابن عباس: فما العذر؟ قال: خوف أو مرض،

والخوف ثلاثة أنواع:

- أ- خوف على المال من لص ونحوه أو على ما يخاف فساده ونحو ذلك.
 - ب- خوف على نفسه من عدو، أو سيل، أو سبع ونحو ذلك.
 - ج- خوف على أهله، وعياله.
٣. إذا كان يلحق الإنسان حرج ظاهر بحضور الجماعة من نزول المطر ونحوه، ويدل لذلك ما جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم



كان يأمر المنادي فينادي بالصلاة: صلوا في رحالكم في الليلة الباردة وفي الليلة المطيرة في السفن).



سجود السهو:

سجود السهو عبارة عن سجدتين يسجدهما المصلي لجبر الخلل الحاصل في صلاته من أجل السهو.

أسباب سجود السهو:

لسجود السهو ثلاثة أسباب:

١. الزيادة.

٢. النقص.

٣. الشك.

الزيادة:

من سهى في صلاته فزاد ركوعاً أو سجوداً أو نحوهما، فإن عليه أن يسجد سجدتين بعد إتمام صلاته والسلام منها.

النقص:

من سهى في صلاته فترك واجباً من واجبات الصلاة فإنه يسجد للسهو قبل السلام.

الشك:

وهو التردد بين أمرين أيهما الذي وقع، والشك يكون في الزيادة والنقص كأن يشك المصلي هل صلى ثلاثاً أو أربعاً فهذا الشك له حالتان:

أن يغلب على ظنه أحد الأمرين، إما الزيادة وإما النقص، فيبني على غالب ظنه ويسجد للسهو بعد السلام.

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **[إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين]** متفق عليه.

ب- أن لا يترجح عنده أحد الأمرين لا الزيادة ولا النقصان فإنه يبني على اليقين وهو الأقل، فيتم عليه صلاته ثم يسجد سجدتين للسهو قبل السلام.



فعلن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **[إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعلن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان]** رواه مسلم.

كيفية الصلاة

١. يقف المسلم للصلاة بعد دخول وقتها متطهراً مستور العورة مستقبل القبلة بجميع بدنه بدون انحراف ولا التفات.
٢. ثم ينوي الصلاة التي يريد أن يصليها بقلبه بدون نطق بالنية.
٣. ثم يكبر تكبيرة الإحرام قائلاً {الله أكبر} رافعاً يديه حذو منكبيه.
٤. يضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره أو تحته فوق السرة.
٥. ثم يستفتح ويتعوذ ويسمّل ثم يقرأ الفاتحة حتى إذا بلغ **[ولا الضالين]** قال: {آمين}.
٦. ثم يقرأ ما تيسر من القرآن.
٧. ثم يرفع يديه حذو منكبيه ويركع قائلاً {الله أكبر} فيمكن كفيه من ركبتيه ويمد ظهره ولا يرفع رأسه ولا ينكسه وتكون أصابع يده مفرجة على ركبتيه.
٨. ويقول في ركوعه {سبحان ربي العظيم} ثلاثاً أو أكثر.
٩. ثم يرفع رأسه من الركوع رافعاً يديه حذو منكبيه قائلاً {سمع الله لمن حمده} حتى إذا استوى قائماً في اعتدال قال: {ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه}
١٠. ثم يسجد قائلاً {الله أكبر} فيسجد على أعضائه السبعة الجبهة مع الأنف والكفين والركبتين وأطراف القدمين مع ملاحظة تمكين الجبهة والأنف من الأرض وأن يجافي عضديه عن جنبيه وعدم بسط الذراعين على الأرض وتوجيه رؤوس الأصابع جهة القبلة.
١١. ويقول في سجوده {سبحان ربي الأعلى} ثلاثاً أو أكثر.
١٢. ثم يرفع رأسه من السجود قائلاً {الله أكبر} فيجلس مفترشاً رجله اليسرى جالساً عليها ناصباً اليمنى قائلاً {رب اغفر لي وارحمني وعافني واهدني ورزقني}.
١٣. ثم يسجد كما سبق ثم ينهض للركعة الثانية مكبراً فيفعل مثلما فعل في الأولى، إلا أنه لا يستفتح فيها؛ فإذا انتهى من الركعة الثانية جلس للتشهد، فإن كانت ثنائية كصلاة الصبح تشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ويسلم قائلاً: {السلام عليكم ورحمة الله} ملتفتاً إلى اليمين، ثم يسلم ملتفتاً إلى اليسار كذلك.



١٤. وإن كانت الصلاة غير ثنائية وقف عند منتهى التشهد الأول وهو {أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله} ثم ينهض قائماً مكبراً رافعاً يديه حدو منكبيه فيصلي ما تبقى من صلاته على النحو الذي تقدم إلا أنه يقتصر في القراءة على الفاتحة.

١٥. ثم يجلس متوركاً فينصب قدمه اليمنى ويخرج قدمه اليسرى من تحت ساقه اليمنى ويمكن مقعدته من الأرض ويضع يديه على فخذه ثم يتشهد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويستعيد بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال.

١٦. ثم يسلم قائلاً السلام عليكم ورحمة الله ملتفتاً إلى اليمين ثم يسلم تسليمه ثانية ملتفتاً بما إلى اليسار.

السنن الرواتب

الصلوات	السنة القبليّة	الفرض	السنة البعدية
الفجر	٢	٢	-
الظهر	٢+٢	٤	٢
العصر	-	٤	-
المغرب	-	٣	٢
العشاء	-	٤	٢

وفضل السنن الراتبية عظيم، فحري بكل مسلم ومسلمة المحافظة عليها.

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثني عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة] رواه مسلم



الركن الثالث من أركان الإسلام

[الزكاة]

أحكام الزكاة

تعريف الزكاة:

الزكاة لغة: تطلق الزكاة في اللغة على النماء والزيادة.

يقال: زكا الزرع إذا نما وزاد، وتطلق كذلك على المدح والثناء، ومنه قوله تعالى: **[فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ]** سورة النجم الآية ٣٢. قال ابن عباس: أي فلا تمدحوها، قال ابن كثير رحمه الله: وقوله تعالى: **[فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ]** سورة النجم الآية ٣٢. أي تمدحوها وتشكروها وتمنوا بأعمالكم، **[هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى]** سورة النجم الآية ٣٢. كما قال تعالى: **[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ]** سورة النساء آية ٤٩. اهـ.

كما تطلق أيضاً على التطهير والصلاح ومنه قوله تعالى: **[قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا]** سورة الشمس آية ٩. أي طهرها من الأدناس، وقوله تعالى: **[قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى]** سورة الأعلى آية ١٤.

الزكاة شرعاً: حق واجب في مالٍ خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص.

شرح التعريف:

(حق واجب) يراد به المقدار الذي يجب إخراجه في المال المزكي كالعشر أو ربع العشر مثلاً.

(في مالٍ خاص) يراد به المال الذي تجب فيه الزكاة من بهيمة الأنعام والخارج من الأرض والنقدين وعروض التجارة كما سيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

(لطائفة مخصوصة) يراد به: أهل الزكاة الثمانية المذكورون في قول الله تعالى: **[إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ]** سورة التوبة الآية ٦٠.



(في وقتٍ مخصوص) وهو تمام الحول في الماشية والنقدين وعروض التجارة وبدؤ الصلاح في الثمار وعند اشتداد الحب.

حكمها:

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة وفريضة من فرائض الدين، وقد دل على وجوبها الكتاب والسنة والإجماع:

أ- **فمن القرآن:** قول الله تعالى: **[وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ]** سورة البقرة آية ٤٠. وغيرها من الآيات، وقد تكرر ذكر الزكاة في القرآن في مواضع عديدة.

ب- **ومن السنة:** ما جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بني الإسلام على خمس وذكر منها إيتاء الزكاة)، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بعث النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ إلى اليمن جاء فيه (..فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم..).

ج- **أجمع المسلمون على وجوب الزكاة إجماعاً ضرورياً،** واتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتال مانعيها.

شروط وجوب الزكاة: يشترط لوجوب الزكاة خمسة شروط:

الشرط الأول: الحرية: فلا تجب الزكاة على العبد، لأنه لا مال له، والعبد وما بيده لسيده، فحينئذ زكاة ما بيد العبد على سيده لأنه ماله.

الشرط الثاني: الإسلام: فلا تجب الزكاة على الكافر وجوب أداء لقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة ألا إله إلا الله



وأني رسول الله، وذكر الصلاة، ثم قال (فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) متفق عليه، عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما فجعل الإسلام شرطاً لوجوب الزكاة.

ولأن الزكاة قرينة وطاعة وعبادة والكافر ليس من أهل لعبادات، ولافتقارها إلى نية، والنية لا تصح من كافر.

ولكن الكافر محاسب على تركها؛ لأن الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة لقول الله تعالى عن المجرمين [مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ (٤٤)] سورة المدثر آية ٤٢، ٤٣، ٤٤.

وإذا أسلم الكافر فلا يلزم بقضائها لقوله تعالى [قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ] سورة الأنفال آية ٣٨.

الشرط الثالث: ملك النصاب: والنصاب من المال هو القدر الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه، فلا تجب الزكاة فيما دون النصاب بالإجماع لقوله صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة) رواه مسلم.

الشرط الرابع: استقرار المملك: أي تمام الملك وثبوته بحيث لا يكون عرضة للسقوط فإن كان عرضة للسقوط فلا تجب فيه الزكاة، وبناء على ذلك فلا تجب الزكاة للملك المستقره لأنك تملك تحجزه وتستهويه ويجمع من الأدلة

الشرط الخامس: مضي الحول: فلا زكاة في مالٍ حتى يحول عليه الحول إجماعاً، ويدل لذلك ما أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهم عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (ليس في مالٍ زكاة حتى يحول عليه الحول) قال الحافظ ابن حجر — رحمه الله — (في التلخيص): "لا بأس بإسناده والآثار تعضده فيصح للحجة"، وقال الزيلعي في نصب الراية ٣٢٨/٠٢: الحديث حسن، وروى من طرق أخرى عن ابن عمر، وعائشة رضي الله عنهم.



ويستثنى من تمام الحول أمران:

١. الخارج من الأرض من الحبوب والثمار لقول الله تعالى: **[وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ]** سورة الأنعام آية ١٤١. فتجب الزكاة في الحب عند اشتداده، وفي الثمار عند بدو صلاحها ونضجها ولا يشترط فيها مضي الحول.
٢. نتاج السائمة وربح التجارة فإن حولهما حول أصليهما فيجب ضمها إلى ما عنده إذا كان نصاباً؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السعاة إلى أهل المواشي فيأخذون الزكاة مما يجدون مع أن المواشي تختلف ولادتها.

وقد روى مالك في الموطأ: أن عمر رضي الله عنه بعث مصدقاً وقال له: اعتد عليهم بالسخلة ولا تأخذها منهم، ولقول علي رضي الله عنه: عدّ عليهم الصغار والكبار، ولم يعرف لهما مخالف من الصحابة، ولأن السائمة يختلف وقت ولادتها فإفراد كل واحد يشق فجعلت تبعاً لأمهاتها.

ويقاس على ذلك ربح التجارة فلا يشترط له الحول بل يتبع أصله في ذلك: أمثلة:

١. رجل عنده في شهر شوال ٣٠ شاة فنتجت شيئاً فشيئاً حتى بلغت في شهر محرم أربعين شاة فإن حولها يتدئ من حين بلوغها الأربعين أي من شهر محرم.
٢. رجل عنده: ١٢٠ شاة وقبل تمام الحول بأسبوع واحد نتجت إحدى الشياه فصار المجموع عند تمام الحول ١٢١ شاة، فإن الواجب فيها شاتان مع أن النتاج لم يمض عليه سوى أسبوع واحد.
٣. رجل اشترى أرضاً للتجارة بمئة ألف ريال وبقيت الأرض مع قيمتها فلما بقي على الحول شهر واحد ارتفعت القيمة إلى مئة وخمسين ألف ريال فإنه يؤدي زكاة مئة وخمسين ألف ريال لأن ربح التجارة تبع لأصله.

ولا يشترط العقل ولا البلوغ لوجوب الزكاة على الصحيح من قولي العلماء، فتجب الزكاة في مال الصبي والمجنون إذا توفرت الشروط السابقة، لعموم الأدلة الموجبة للزكاة من غير تفريق بين مال الصبي والمجنون وغيرهما، ولأن ذلك هو المروي عن عدد من الصحابة فقد روي عن عمر وعلي وعائشة وابن عمر وجابر رضي الله عنهم، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة،



ولأن الزكاة لا تتعلق بالذمة حتى يشترط لوجوبها العقل والبلوغ، وإنما هي متعلقة بالمال كما قال تعالى: **[خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً]** سورة التوبة آية ١٠٣.

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ (وأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم...).

وورد في رواية عند البخاري (٣٢٢/٣) (فإذا فعلوا الصلاة فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد في فقرائهم).

الحالات التي ينقطع فيها الحول:

- ١- إذا نقص النصاب في بعض الحول، فإن الحول ينقطع ولا تجب الزكاة، مثال ذلك: رجل عنده ٤٠ من الغنم، ومضى عليها ١٠ أشهر ثم ماتت واحدة فإن الحول حينئذ ينقطع، وعليه أن يستأنف حولاً جديداً إذا ملك نصاباً.
- ٢- إذا باع المال الذي تجب في الزكاة أو أبدله بغير جنسه لا لأجل الفرار من الزكاة، فإن الحول حينئذ ينقطع. مثال ذلك: رجل عنده خمس من الإبل وبعد أن مضى عليها ١٠ أشهر باعها أو أبدلها بـ ٤٠ من الغنم فإن الحول ينقطع حينئذ إلا في مثل الذهب والفضة، فإن حولهما لا ينقطع بإبدال أحدهما بالآخر لأنهما كالجنس الواحد.

الأموال التي تجب فيها الزكاة:

- ١- السائمة من بهيمة الأنعام.
- ٢- النقدان من الذهب والفضة وما في حكمهما.
- ٣- الخارج من الأرض من الحبوب والثمار.
- ٤- عروض التجارة.



زكاة بهيمة الأنعام

المراد ببهيمة الأنعام: الإبل والبقر والغنم،

وتجب فيها الزكاة بثلاثة شروط:

- ١- أن تُتخذ للدر والنسل والتسمين، فلو اتخذها للحرث والحمل عليها أو ليركبها أو ليدبجها لم تجب فيها الزكاة؛ لأنها خرجت عن كونها مشروطة للنماء إلى الانتفاع الشخصي. لما روى أبو داود والدارقطني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليس في البقر العوامل شيء) قال ابن القطان: إسناده صحيح.
- ٢- أن تكون سائمة: وهي التي ترعى العشب أكثر الحول، فلا تجب الزكاة في غير السائمة، يدل لذلك ما جاء في كتاب الصديق الذي كتبه لأنس رضي الله عنه وكتب فيه؛ لأن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء فيه (وفي صدقة الغنم في سائماتها إذا كانت أربعين ففيها شاة..).
- فقوله (في سائماتها) يدل على أن غير السائمة لا تجب فيها الزكاة. وفي حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً (في كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لبون)، رواه أبو داود، والنسائي، أحمد، الحاكم، الدارمي.
- ٣- أن تبلغ نصاباً.



زكاة الإبل: وأقل النصاب فيها خمس فلا تجب الزكاة فيما دون الخمس إلا إذا نوى بها التجارة، فإنها تكون حينئذ من عروض التجارة.

النصاب	المقدار الواجب إخراجه
١ - ٤	_____
٥	شاة
١٠	شأتان
١٥	ثلاث شياه
٢٠	أربع شياه
٢٥	بنت مخاض ^(١) (ما لها سنة) فإن لم تكن فابن لبون ذكر.
٣٦	بنت لبون ^(٢) (ماله سنتان).
٤٦	حقة ^(٣) (ما لها ثلاث سنين).
٦١	جدعه ^(٤) (ما لها أربع سنين) وهذا أكمل سن يجب في الزكاة.
٧٦	بنتا لبون.
٩١	حقتان.
١٢١	ثلاث بنات لبون.

ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة:

١٣٠	حقة وبنتا لبون.
١٤٠	حقتان وبنتا لبون.
١٥٠	ثلاث حقاق.
١٦٠	أربع بنات لبون.

(١) سميت بذلك لأن أمها قد حملت في الغالب، والماخض الحامل.

(٢) سميت بذلك لأن أمها قد وضعت غالباً فهي ذات لبن.

(٣) سميت بذلك لأنها استحقت أن يطرقها الفحل وأن يحمل عليها وتركب.

(٤) سميت بذلك لأنها تجذع إذا سقط سننها.



زكاة البقر:

أقل النصاب فيه ثلاثون فلا تجب الزكاة فيما دون الثلاثين إلا إذا نوى بها التجارة فإنها تكون حينئذ من عروض التجارة.

النصاب	المقدار الواجب إخراجه
٢٩ - ١	_____
٣٠	تبيع ^(٥) أو تبعة (ما له أو ما لها سنة).
٤٠	مسنة ^(٦) (ما لها سنتان)
٦٠	تبيعان
ثم تستقر الفريضة في كل ٣٠ تبيع وفي كل أربعين مسنة	
٧٠	تبيع ومسنة.
٨٠	مسنتان.
٩٠	ثلاثة أتبعة.
١٠٠	تبيعان ومسنة.

يدل لذلك حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمر في أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً أو تبعة ومن كل أربعين مسنة، رواه الخمسة. قال ابن عبد البر في التمهيد: "إسناده متصل صحيح ثابت". اهـ.

(٥) سمي بذلك لأنه يتبع أمه في المرعى.

(٦) سميت بذلك لزيادة سنها ويقال لها ثنية وهي التي ألفت سنّاً غالباً.



زكاة الغنم:

وأقل النصاب فيها ٤٠ فلا تجب الزكاة فيما دون الأربعين إلا إذا نوى بها التجارة فإنها تكون حينئذ من عروض التجارة.

النصاب	المقدار الواجب إخراجه
٣٩ - ١	_____
٤٠	شاة
١٢١	شأتان
٢٠١	ثلاث شياه
٤٠٠	أربع شياه
ثم تستقر الفريضة في كل مائة شاة.	
٥٠٠	٥ شياه
٦٠٠	ست شياه

يدل لذلك كتاب الصديق لأنس، ولحديث الصدقات الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند آل عمر بن الخطاب، ولكتاب عمرو بن حزم.

زكاة الحبوب والثمار

تجب الزكاة في الحبوب كلها كالحنطة والشعير والأرز والدخن والعدس والحمص.. الخ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم (فيما سقت السماء والعيون العشر) رواه البخاري، وقوله صلى الله عليه وسلم (ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق) رواه مسلم، فمفهومه أن الحب والتمر إذا بلغ خمسة أوسق ففيه الزكاة.

وأما الثمار فلا تجب الزكاة إلا فيما يكال ويدخر منها كالتمر والزبيب واللوز والفسق وغيرها لقوله صلى الله عليه وسلم: (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) متفق عليه.

فقوله (خمس أوسق) يدل على اعتبار التوسيق، فما لا توسيق فيه لا تجب فيه الزكاة، والتوسيق مكيل فلا تجب الزكاة فيما لا يكال من الثمار.



وكذلك ما لا يدخر من الثمار لا تجب فيه الزكاة عند جمهور أهل العلم؛ لأن ما لا يدخر لا تكمل فيه النعمة لعدم الانتفاع به مآلاً.

وبناء على ذلك فلا تجب الزكاة في الفواكه كالبرتقال والتفاح والموز والخوخ والرمان والكمثرى... الخ؛ لأنها ليست بكيلة ولا مدخرة.

وكذلك لا تجب الزكاة في الخضروات كالخيار والقثاء والجزر والبطيخ والباذنجان ونحوها، وكذلك لا تجب الزكاة في البقول كالبصل والثوم والكرات والفجل ونحوها.

وقد روى الدار قطني عن علي رضي الله عنه مرفوعاً (ليس في الخضروات صدقة) ولكنه ضعيف الإسناد، وقد روي من طرق متعددة كلها ضعيفة، لكن قال البيهقي رحمه الله: "وهذه الأحاديث يشد بعضها بعضاً، ومعها أقوال بعض الصحابة". اهـ.

قال ابن القيم رحمه الله: "ولم يكن من هدية صلى الله عليه وسلم أخذ الزكاة من الخضروات ولا الفواكه التي لا تكال ولا تدخر". اهـ.

وقد كانت لا تؤدي زكاتها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده مع أنها كانت تزرع بجوارهم، وهذا يدل على عدم وجوب الزكاة فيها.

● يشترط لوجوب الزكاة في الحبوب، وفيما يكال ويدخر من الثمار بلوغ النصاب، ومقدار النصاب: خمسة أوسق لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) متفق عليه، والوسق: ستون صاعاً فيكون مقداره النصاب: ٣٠٠ صاع بصاع النبي صلى الله عليه وسلم، والصاع: ٤ أمداد فيكون مقدار النصاب الأمداد ١٢٠٠ مد.

أما مقداره بالمقاييس العصرية فقد قدره بعض المعاصرين بـ ٦٤٧ كجم. والله أعلم. وتجب الزكاة في الحب عند اشتداده، وفي الثمر عند بدو صلاحه لأنه يصلح للأكل والاقتيات حينئذ، وبناء على ذلك فلو باع الحب بعد اشتداده أو الثمرة بعد بدو صلاحها لم تسقط



الزكاة، أما إن باعهما أو قطعهما قبل ذلك فلا تجب الزكاة فيها بشرط ألا يكون قصده من ذلك: الفرار من الزكاة.

ولا يستقر وجوب الزكاة فيها إلا بجعلها في البيدر ونحوه، والبيدر هو موضع تبيسها، ويسمى الجرين والمربد والفداء؛ لأنه قبل ذلك في حكم ما لم تثبت اليد عليه، بدليل أنه لو اشترى ثمرة فتلفت بعطش ونحوه رجع على البائع.

وبناء على ذلك إن تلفت الحبوب والثمار قبل جعلها في البيدر بغير تعدُّ منه ولا تفريط سقطت الزكاة فيها لأنها لم تستقر.

● **المقدار الواجب إخراجه في زكاة الزروع والثمار:** يختلف المقدار تبعاً للطريقة التي يسقى بها الزرع والتمر من حيث المشقة وعدمها:

فيجب العشر، فيما يسقى بلا مؤونة ولا كلفة كالذي يسقى من مياه الأمطار والسيول والأنهار والعيون ونحوها.

ويجب نصف العشر فيما يسقى بمؤونة وكلفة، كالذي يسقى بالنواضح^٧، والدلاء^٨ ونحوها، ومثل ذلك ما يسقى بالآلات الزراعية الحديثة على اختلاف أنواعها، ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم (فيما سقت السماء العشر وما سقى بالنضح نصف العشر) رواه البخاري.

ويجب ثلاثة أرباع العشر فيما يسقى بمؤونة وبغير مؤونة.

فإن تساوتا فالاعتبار بأكثرهما نفعاً ونمواً، وإذا جهل أكثرهما نفعاً ونمواً أخرج العشر ليخرج من عهدة الواجب بيقين، ولأن الأصل وجوبه كاملاً.

^٧. جمع ناضح وهي الإبل والبقر التي يستقى عليها.

^٨. جمع دلو.



زكاة النقيدين

النقدان هما: الذهب والفضة.

وتجب فيهما الزكاة إذا بلغا نصاباً، ونصاب الذهب عشرون مثقالاً، ونصاب الفضة: مائتا درهم، ويدل لذلك ما رواه أبو داود في سننه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم، وليس عليك شيء حتى يكون لك عشرون ديناراً فإذا كانت لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار). رواه أبو داود، وقد حسنه الحافظ في البلوغ.

والمثقال يساوي الدينار الإسلامي ويعادل تقريباً أربع غرامات وربع، فعشرون مثقالاً إذاً تعادل (٨٥) غراماً.

فيكون نصاب الذهب (٨٥) غراماً.

وأما نصاب الفضة فمئتا درهم ١٤٠ مثقالاً، وتعادل من الغرامات (٥٩٥) غراماً.

والمقدار الواجب فيهما إذا بلغا نصاباً: ربع العشر.

أما العملة الورقية السائدة اليوم فقد قرر مجمع الفقه الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي) وهيئة كبار العلماء بالمملكة أنها نقد قائم بذاته وله حكم النقيدين من الذهب والفضة فتجب الزكاة فيها إذا بلغت قيمتها أدنى النصابين من ذهب أو فضة أو كانت تكمل النصاب مع غيرها من الأثمان والعروض المعدة للتجارة.

ومعلوم في الوقت الحاضر أن الفضة أرخص من الذهب بكثير، فيكون نصاب الأوراق النقدية هو نصاب الفضة وهو (٥٩٥) جرام فينظر كم تساوي (٥٩٥) جرام من الفضة وقيمتها هو نصاب الأوراق النقدية.

وبناء على ذلك فيكون المقدار الواجب إخراجه فيها: ربع العشر، فمثلاً في ٢٠٠ ريال: ٥ ريالات، وفي ١٠٠٠ ريالاً: ٢٥ ريال، وفي ٤٠,٠٠٠ ألف ريال: ألف ريال، وفي ١٠٠,٠٠٠ ألف ريال وخمسمائة ريال وهكذا.



زكاة عروض التجارة

العروض: جمع عَرَض (بإسكان الراء) وهو ما أُعِدَّ لبيع وشراء لأجل الربح، سُمي بذلك لأنه يُعَرَض لبيع ويشترى، أو لأنه يَعْرِض ثم يزول.

وتشمل العروض جميع أصناف الأموال من الحيوانات والثياب والآلات والسيارات والأراضي وغيرها.

وتجب الزكاة في عروض التجارة إذا بلغت قيمتها نصاباً من أحد النقدين، وحال عليها الحول، وكان قد نوى بها التجارة.

قال ابن المنذر: أجمع عامة أهل العلم على وجوب زكاة التجارة، وقال المجد ابن تيمية: هو إجماع متقدم؛ لقول الله تعالى: **[خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً]** سورة التوبة آية ١٠٣. ومال التجارة أعم الأموال فكان أولى بالدخول.

ولما روى أبو داود في سننه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: (أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة مما نعهده للبيع).

وكيفية إخراج زكاة العروض: أن تُقَوِّم عند تمام الحول ويخرج ربع عشر قيمتها، ولا يعتبر ما اشترت به، بل يعتبر ما تساوي عند تمام الحول، وبناء على ذلك لو أن رجلاً اشترى أرضاً ونوى بها التجارة بخمسين ألف ريال ثم عند تمام الحول أصبحت قيمتها ثمانين ألفاً، فإنه يزكي الثمانين، ولو أصبحت قيمتها عند تمام الحول أربعين ألفاً، فإنه يزكي الأربعين، فالعبرة بقيمتها عند تمام الحول.



الركن الرابع من أركان الإسلام

[الصيام]

أحكام الصيام

تعريف الصيام في اللغة: مجرد الإمساك، ومنه قول الله تعالى عن مريم [إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا] سورة مريم ٢٦. أي: سكوتاً وإمساكاً عن الكلام.

في الاصطلاح: إمساك بنية عن أشياء مخصوصة في زمنٍ معينٍ من شخصٍ مخصوصٍ.
شرح التعريف:

(بنية) فلا يجزئ بدون النية إجماعاً.

(عن أشياء مخصوصة) هي مفسدات الصوم من الأكل والشرب والجماع. كما سيأتي بيانها إن شاء الله.

(في زمنٍ معينٍ) من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

(من شخصٍ مخصوصٍ) هو المسلم العاقل القادر غير الحائض والنفساء.

وقد فرض صوم رمضان في السنة الثانية للهجرة، وصام رسول الله ﷺ تسع رمضان إجماعاً.

يحكم بدخول شهر رمضان بواحد من أمرين:

١ - رؤية هلاله لقوله ﷺ: (إذا رأيتم الهلال فصوموا) متفق عليه، وقوله: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته). ويكفي لثبوت دخول شهر رمضان خاصة شهادة رجل واحد أو امرأة، لما روى أبو داود وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (تراءى الناس الهلال فأخبرت النبي ﷺ أني رأيتَه فصام وأمر الناس بصيامه) رواه الدارمي، والدارقطني، والبيهقي.

وأما هلال شهر شوال وغيره من الشهور فلا بد من شهادة رجلين عدلين فأكثر، لحديث عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وفيه (فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطروا) رواه أحمد والنسائي والدارقطني، وهو حديث صحيح.



٢- إكمال شعبان ثلاثين يوماً؛ لأن الشهر القمري لا يمكن أن يزيد على ثلاثين يوماً لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمّي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين) رواه مسلم، ورواه البخاري بلفظ (فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين).

• يجب تبييت نية الصيام الواجب من الليل لقوله ﷺ (من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له) رواه أبو داود وغيره عن حفصة رضي الله عنها، وفي لفظ: (من لم يُجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له).

• أما صوم النفل فيصح بنية من النهار قبل الزوال وبعده لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل علي النبي ﷺ ذات يوم فقال: هل عندكم من شيء؟ فقلت: لا. فقال: فإني إذا صائم) رواه الجماعة إلا البخاري.

• من نوى الإفطار أفطر لقطعه نية الصوم بنية الإفطار.

مفسدات الصيام

١. الأكل والشرب بالإجماع.

٢. ما كان بمعنى الأكل والشرب، كالإبر المغذية التي يستغنى بها عن الأكل والشرب.

٣. الجماع في الفرج بإجماع العلماء.

٤. إنزال المنى سواء كان ذلك بالمباشرة دون الفرج أو بالاستمناء أو غيره.

وأما المذي الصحيح أنه لا يفسد الصوم، كما رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا يصح قياسه على المنى لوجود الفرق بينهما.

وأما الاحتلام فلا يفسد به الصوم لأن ذلك ليس بسبب من جهته وما كان من غير جهته فغير مؤاخذ به.

٥. الاستقاء عامداً فمن استدعى القيء فقاءً فسد صومه، أما من ذرعه القيء فقاءً من غير استدعاء منه فلا يفسد صومه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء فليقض) رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، والحاكم.



٦. خروج الدم بالحجامة على الصحيح من قولي العلماء لقوله عليه الصلاة والسلام (أفطر الحاجم والمحجوم) أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد.

ومثل ذلك التبرع بالدم (سحب الدم من إنسان لآخر) فإنه بمعنى الحجامة.

٧. خروج دم الحيض والنفاس من المرأة بالإجماع، والمرأة إذا حاضت أو نفست فإنه يجرم عليها الصوم حال الحيض أو النفاس بالإجماع، وتأثم لو صامت، ويجب عليها قضاؤه لقول عائشة رضي الله عنها: (كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة على عهد رسول الله ﷺ) متفق عليه.

- من أكل أو شرب شاكاً في طلوع الفجر ولم يتبين له طلوعه صح صومه ولا قضاء عليه؛ لأن الأصل بقاء الليل، ولقول الله تعالى: **[وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ]** سورة البقرة آية ١٨٧. فأباح الله تعالى الأكل والشرب حتى يتبين طلوع الفجر، وهو ما دام شاكاً لم يتبين له طلوع الفجر فيبقى على الأصل وهو بقاء الليل فيصح صومه ولا قضاء عليه.

- أما من أكل أو شرب شاكاً في غروب الشمس فيجب عليه قضاء ذلك اليوم باتفاق العلماء لأن الأصل بقاء النهار.

- من جامع في نهار رمضان فعليه القضاء والكفارة، مع الإمساك بقية يومه الذي جامع فيه، والكفارة هي: عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، لما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان. قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا. ثم جلس فأتي النبي ﷺ بعرق فيه تمر فقال: تصدق بهذا فقال: أعلى أفقر منا؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قال: اذهب فأطعمه أهلك.

- وإذا طاعت المرأة عامدة فعليها الكفارة كالرجل أما إن كانت معذورة بجهل أو نسيان أو إكراه فعليها القضاء فقط ولا كفارة عليها.

- يكره للصائم أن يجمع ريقه فيبتلعه، ولا يفطر ببلع ريقه إجماعاً.



- ويكره ذوق الطعام بلا حاجة؛ لأنه لا يأمن أن يصل إلى حلقه فيفطره، فإن كان ذوق الطعام لحاجة لم يكره.



الركن الخامس من أركان الإسلام

حج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً.

[الحج]

أحكام الحج والعمرة

الحج في اللغة: القصد.

شرعاً: التعبد لله تعالى بأداء النسك على وجه مخصوص.

العمرة في اللغة: الزيارة.

شرعاً: التعبد لله بالطواف بالبيت والصفاء والمروة والحلق والتقشير.

فرض الحج في الإسلام في السنة التاسعة من الهجرة، ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم إلا حجة واحدة هي حجة الوداع، وكانت سنة عشر من الهجرة، واعتمر صلى الله عليه وسلم أربع عمر.

والحج فرض بإجماع المسلمين، وركن من أركان الإسلام، وهو فرض في العمر مرة واحدة على المستطيع، وما زاد على حج الفريضة فهو تطوع.

وأما العمرة، فواجبة على قول كثير من العلماء، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل: هل على النساء من جهاد؟ قال: (نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة)، رواه أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح، وإذا ثبت وجوب العمرة على النساء، فالرجال أولى، وقال صلى الله عليه وسلم للذي سأله، فقال: إن أبي شيخ كبير، لا يستطيع الحج والعمرة ولا الظعن؟ فقال: (حج عن أبيك واعتمر)، رواه الخمسة وصححه الترمذي.

ويجب على المسلم أن يبادر بأداء الحج الواجب مع الإمكان، ويأثم إن أخره بلا عذر، لقوله صلى الله عليه وسلم: (تعجلوا إلى الحج (يعني: الفريضة)، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له) رواه أحمد.



شروط وجوب الحج خمسة:

الإسلام، والعقل، والبلوغ، والحرية، والاستطاعة، فمن توفرت فيه هذه الشروط، وجب عليه المبادرة بأداء الحج.

ويصح فعل الحج والعمرة من الصبي نفلًا؛ لحديث ابن عباس: أن امرأة رفعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم صبيًا، فقالت: ألهذا حج؟ قال: (نعم، ولك أجر) رواه مسلم.

وإذا حج الصبي قبل أن يبلغ، فعليه الحج إذا بلغ واستطاع، ولا تجزئه تلك الحجة عن حجة الإسلام، وكذا عمرته.

وإن كان الصبي دون التمييز، عقد عنه الإحرام وليه، بأن ينويه عنه، ويجنبه المحظورات، ويطوف ويسعى به محمولًا، ويستصحبه في عرفة ومزدلفة ومنى، ويرمي عنه الجمرات.

ويشترط لوجوب الحج على المرأة زيادة عما سبق من الشروط وجود المحرم الذي يسافر معها لأدائه؛ لأنه لا يجوز لها السفر لحج ولا لغيره بدون محرم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تسافر المرأة إلا مع محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم)، رواه أحمد بإسناد صحيح، وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم) فقام رجل فقال: (إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا؟) قال: (انطلق فحج معها).

وفي الصحيح وغيره: (لا يحل لامرأة أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها محرم).

فهذه جملة نصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرم على المرأة أن تسافر بدون محرم يسافر معها، سواء كان السفر للحج أو لغيره، وذلك لأجل سد الذريعة عن الفساد والافتتان منها وبها.

قال الإمام أحمد رحمه الله: (المحرم من السبيل، فمن لم يكن لها محرم، لم يلزمها الحج بنفسها ولا بنائبها).



ومحرم المرأة هو: زوجها، أو من يحرم عليه نكاحها تحريماً مؤبداً بنسب، كأخيها وأبيها وعمها وابن أخيها وخالها، أو حرم عليها بسبب مباح، كأخ من رضاع أو بمصاهرة كزوج أمها وابن زوجها، لما في صحيح مسلم: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تسافر إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو ذو محرم منها).

أركان الحج وواجباته

أركان الحج أربعة:

الأول: الإحرام: وهو نية الدخول في النسك، فمن تركه لم ينعقد حجه، لحديث (إنما الأعمال بالنيات).

الثاني: الوقوف بعرفة: لحديث (الحج عرفة) رواه أبو داود.

فمن وقف بعرفة لحظة واحدة وهو أهل، ولو ماراً أو نائماً أو حائضاً أو جاهلاً أنها عرفة، صح حجة، لعموم حديث عروة بن مضر الطائي قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت: يا رسول الله، إني جئت من جبل طيئ أكلت راحلتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه، فهل لي من حج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً، فقد تم حجة وقضى تفتته) رواه الخمسة، وصححه الترمذي.

الثالث: طواف الإفاضة: لقوله تعالى **[وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ]** سورة الحج آية ٢٦. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (حاضت صفية بنت حيي بعد ما أفاضت، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أحابستنا هي؟ قلت: يا رسول الله، إنها قد أفاضت، وطافت بالبيت، ثم حاضت بعد الإفاضة قال: فلتنفر إذاً) متفق عليه. فدل على أن هذا الطواف لا بد منه، وأنه حابس لمن لم يأت به.

الرابع: السعي بين الصفا والمروة: لقول عائشة (طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطاف المسلمون — تعني بين الصفا والمروة — فكانت سنة، فلعمري ما أتم الله حج من لم



يطف بين الصفا والمروة) رواه مسلم. ولحديث (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي) رواه أحمد وابن ماجه.

واجبات الحج سبعة:

١. الإحرام من الميقات.
٢. الوقوف بعرفة إلى الغروب لمن وقف نهاراً (لأن النبي صلى الله عليه وسلم، وقف إلى الغروب) وقد قال (خذوا عني مناسككم).
٣. المبيت ليلة النحر بمزدلفة إلى ما بعد نصف الليل: لأنه صلى الله عليه وسلم بات بها وقال: (لتأخذوا عني مناسككم).
٤. المبيت بمنى في ليالي التشريق: لقول عائشة (ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالي أيام التشريق) الحديث. رواه أحمد وأبو داود.
٥. رمي الجمار مرتباً: فيرمي يوم النحر جمرة العقبة بسبع حصيات (لأن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بها)، ولأنها تحية منى، ويرمي الجمرات الثلاث في أيام التشريق، كل يوم بعد الزوال، كل جمرة بسبع حصيات، يبدأ بالجمرة الأولى: وهي أبعدا من مكة وتلي مسجد الخيف، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة، لحديث عائشة (أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع إلى منى فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، يقف عند الأولى والثانية، فيطيل القيام ويتضرع، ويرمي الثالثة ولا يقف عندها) رواه أبو داود.
٦. الخلق أو التقصير: لأنه تعالى وصفهم بذلك، وامتن به عليهم فقال **[مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ]**. سورة الفتح ٢٧ آية. (ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به ودعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة).
٧. طواف الوداع: لحديث ابن عباس رضي الله عنهما (أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض) متفق عليه.

وأركان العمرة ثلاثة:

١. الإحرام: وهو نية الدخول، لحديث: (إنما الأعمال بالنيات).
٢. الطواف.



٣. السعي: لقوله تعالى: [مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ]. سورة الفتح ٢٧ آية. [إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ] سورة البقرة آية ١٥٨ والحديث: (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي).

واجبات العمرة:

١. الإحرام بها من الحل: لمن كان داخل حدود الحرم.
 ٢. الحلق أو التقصير.
- والمسنون كالمبيت بمحلى ليلة عرفة (لأنه صلى الله عليه وسلم بات بها ليلة عرفة) رواه مسلم عن جابر رضي الله عنهما، وطواف القدوم والرمال في الثلاثة أشواط الأول منه، والاضطباع فيه: لحديث عائشة (أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة توضأ، ثم طاف بالبيت) متفق عليه. وعن ابن عباس (أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت، وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى) رواه أبو داود، وفي حديث جابر (حتى أتينا البيت معه استلم الركن، فرمل ثلاثاً، ومشى أربعاً).

اعلم أرشدك الله إلى طاعته أن الإيمان هو تصديق القلب وإقرار اللسان وعمل الجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.
وهو ستة أركان:

١. الإيمان بالله تعالى.
٢. الإيمان بالملائكة.
٣. الإيمان بالكتب.
٤. الإيمان بالرسول.
٥. الإيمان باليوم الآخر.
٦. الإيمان بالقدر خيره وشره.



الركن الأول من أركان الإيمان

[الإيمان بالله تعالى]

الإيمان بالله: هو الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الرب المعبود ويتضمن ذلك اعتقاد أنه رب كل شيء ومليكه وأنه الخالق الرازق المدبر للكون كله، والذي بيده مقادير كل شيء له الخلق والأمر سبحانه وتعالى، وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له، وأن كل معبود سواه فهو باطل، وعبادته باطلة، وأنه سبحانه متصف بصفات الكمال ونعوت الجلال مته عن كل نقص وعيب.

الإيمان بالله تعالى يقتضي:

- ١- استشعار عظمة الله تعالى وقدرته وسلطانه فهو المتصرف في هذا الكون والمدبر، فلا تكون حركة إلا بإذنه وأمره ولا يكون شيء إلا بعلمه وهو الحكيم العليم وهو على كل شيء قدير قال تعالى **[إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ]** سورة يس آية ٨٢
 - ٢- تعلق القلوب بفاطرها وخالقها واستحضار الافتقار إليه وتخلص العبادة له حباً ورجاءً وتوكلاً ورغبةً ورهبةً ودعاءً واستغاثةً وغير ذلك من أنواع العبادة، كما قال تعالى **[قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)]** سورة الأنعام آية ١٦٢، ١٦٣.
- من لوازم الإيمان بالله وثمراته:

- ١- تعظيم الله تعالى بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.
- ٢- تحصيل السعادة وأمن القلب وطمأنينته، فالمؤمن إذا آمن بالله حقاً استشعر عظمة الله وامتلاً قلبه بمحبة الله وخشيته ورجائه وشعر بحقيقة السعادة والطمأنينة والرضا والأمن قال تعالى **[الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ]** سورة الرعد آية ٢٨.
- ٣- تقوى الله بأن يجعل المؤمن بينه وبين عذاب الله وقاية بالتزام أوامره واجتناب نواهيه.
- ٤- إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ]** سورة آل عمران آية ٣١.



٥- محبة ما يحبه الله من الأعمال و الأقوال والأشخاص وبغض ما يبغضه الله من ذلك كله كما في الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان] أخرجه أبو داود. والإيمان بالله تعالى يقتضي إفراده بأنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

الركن الثاني من أركان الإيمان

[الإيمان بالملائكة]

تعريف الملائكة لغة:

الملائكة جمع ملك، بفتح اللام قيل أنه مشتق من الألوكة وهي الرسالة وقيل من لأك إذا أرسل وقيل غير ذلك.

تعريف الملائكة اصطلاحاً:

عالم غيبي مخلوقون من نور عابدون لله تعالى مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

الإيمان بهم:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، ومعنى ذلك التصديق الجازم بأن لله تعالى ملائكة موجودين مخلوقين من نور لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم] أخرجه مسلم.

وليس للملائكة من خصائص الربوبية والألوهية شيء، وقد منحهم الله تعالى الانقياد التام لأمره قال تعالى [وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠)] سورة الأنبياء آية ١٩، ٢٠



وقال تعالى [بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ] سورة الأنبياء آية ٢٦، ٢٧.

وقد زعمت طوائف من الفلاسفة والأمم الضالة أن الملائكة بنات الله - تعالى الله عما يقولون - وقد رد الله تعالى عليهم هذا وبين كذبهم وعدم علمهم بذلك بقوله: [أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠) أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣)] سورة الصافات آية ١٥٠ إلى ١٥٣.

أدلة الإيمان بالله كثيرة منها:

قول الله تعالى: [آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ] سورة البقرة آية ٢٨٥.

فجعل تبارك وتعالى هذا الإيمان من عقيدة المؤمن.

١- قول الرسول صلى الله عليه وسلم جواباً لجبريل حينما سأله عن الإيمان: [أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُوْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ] أخرج مسلم.

فجعل صلى الله عليه وسلم الإيمان: هو الإيمان بجملة ما ذكر، والإيمان بالملائكة بعض ذلك. فوجودهم ثابت بالدليل القطعي، وإنكارهم كفر بإجماع المسلمين؛ لأن عدم الإيمان بهم تكذيب بصريح القرآن والسنة.

أعمال الملائكة:

للملائكة أعمال كثيرة:

فمنهم: من وُكِّلَ بالوحي وهو {جبريل} يرسله الله إلى الأنبياء والرسل.

ومنهم: من وُكِّلَ بالقطر - أي المطر والنبات - وهو {ميكائيل}.

ومنهم: حملة العرش.

ومنهم: الموكَّل بالصُّور وهو {إسرافيل} عليه السلام وهو الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى نفختين

نفخة يفرغ الناس عند سماعها ثم يصعقون والنفخة الثانية نفخة البعث.

ومنهم: الموكَّل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه.



ومنهم: خزنة جهنم ومقدمهم {مالك} عليه السلام.
 ومنهم: الموكلون بحفظ العبد في جميع أحواله وهم {المعقبات} كما قال تعالى **[لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ]** سورة الرعد آية ١١.
 ومنهم: الموكلون بكتابة عمل العبد من خير أو شر، وهم الكرام الكاتبون.
 ومنهم: الموكل بالأجنة في الأرحام إذا تم للإنسان أربعة أشهر في بطن أمه بعث الله إليه ملكاً وأمره بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد. كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعون يوماً نطفه..]** أخرجه البخاري ومسلم.
 ومنهم: الموكل بسؤال الميت إذا وضع في قبره عن ربه، ودينه، ونبيه. كما ثبت في السنة.

حقوق الملائكة:

يجب على المؤمن احترام الملائكة وتوليهم وتوقيرهم ومحبتهم، وأن يحرص على ما يقرهم إليه من طاعة الله تعالى وذكره والأخلاق الحسنة، وأن يتجنب ما يكرهونه وما يبعدهم عنه من الذنوب والمعاصي والأخلاق السيئة وكل ما يؤدي فإنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **[إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم]** أخرجه مسلم.

ثمرات الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها:

١. العلم بعظمة الله وقوته، وسلطانه، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.
٢. شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم.
٣. محبة الملائكة لقيامهم بعبادة الله تعالى.
٤. معرفة منزلة الملائكة وأعمالهم الجليلة مما يحفز المؤمن ويقوي عزمته على العبادة وفعل الخيرات ومجانبة مالا يليق من الأعمال والأحوال.



الركن الثالث من أركان الإيمان

[الإيمان بالكتب]

الكتب لغة: جمع كتاب بمعنى مكتوب.
اصطلاحاً: الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله تضمنت العقيدة والشرائع رحمة للخلق وهداية لهم، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

الأدلة على وجوب الإيمان بالكتب:

قول الله تعالى **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا]** سورة النساء آية ١٣٦.

فأمر الله سبحانه وتعالى بالإيمان به وبرسوله وبالكتاب المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن، وبالكتب المنزلة من قبل القرآن، وقرن سبحانه وتعالى الكفر بالملائكة وبالكتب وبالرسل وباليوم الآخر بالكفر به تعالى.

ما يتضمنه الإيمان بالكتب:

الإيمان بالكتب يتضمن أموراً منها:

١. الإيمان بأن نزولها من عند الله حق.
٢. أنها تضمنت عقيدة التوحيد، والشرائع التي أرشد الله بها الأمم إلى ما يصلح شؤونهم وأحوالهم في الدنيا وينجيهم من العذاب في الآخرة.
٣. الإيمان بالكتب إجمالاً وبما ورد اسمه تفصيلاً كالقرآن قال تعالى: **[وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ]** سورة النحل آية ٨٩.
٤. تصديق ما ورد فيها من قصص وأخبار كقصص القرآن وأخباره وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.
٥. العمل بأحكام ما لم ينسخ منها والرضى والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم. وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من



أحكام الكتب السابقة إلا ما أقره القرآن ولا يجوز التحاكم إلى أي منها بأي حال من الأحوال لقوله تعالى **[فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ]** سورة النساء آية ٥٩.

الكتب الموجودة لدى أهل الكتاب:

لقد أنزل الله على رسله كتباً حجة على العالمين ومحجة للعالمين يعلمونهم بها الحكمة ويزكونهم قال تعالى **[لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ]** سورة الحديد آية ٢٥.

ومن هذه الكتب التوراة والإنجيل وآخرها القرآن الكريم الذي أنزله الله على نبيه محمد خاتم النبيين فنسخ به جميع الكتب السابقة وتكفل بحفظه من عبث العابثين قال تعالى **[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ]** سورة الحجر آية ٩.

لأنه سيبقى حجة على الخلق أجمعين إلى يوم الدين، أما الكتب السابقة فإنها مؤقتة بأمد ينتهي بتزول ما ينسخها، ولهذا لم تكن معصومة من التحريف والزيادة والنقص، بل وقع ذلك فيها قال تعالى **[فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ]** سورة البقرة آية ٧٩.

ولوقوع هذا التحريف فلا تصح معه نسبة هذه الكتب إلى الله تعالى، وهناك ما يؤيد عدم صحة هذه النسبة إلى الله تعالى مع ما صرح به القرآن الكريم.

ومن ذلك ما يلي:

١. أن ما في أيدي أهل الكتاب من كتب يزعمون أنها مقدسة ليست نسخاً أصلية وإنما هي تراجمها، وقد تعاقبت عليها اللغات.
٢. أن هذه الكتب قد اختلط فيها كلام الله تعالى بكلام غيره من المفسرين والمؤرخين، ومستنبطي الأحكام ونحو ذلك.
٣. عدم صحة النسبة فيها إلى الرسول الذي نسبت إليه فليس لها سند موثوق، فالتوراة الموجودة إنما دونت بعد موسى عليه السلام بقرون عديدة، وأما الأنجيل فهي منسوبة إلى مؤلفيها، وقد اختيرت من أناجيل متعددة.
٤. تعدد نسخها وتناقضها فيما بينها مما يدل دلالة قاطعة على تحريفها.
٥. اشتغالها—بعد تحريفها—على عقائد فاسدة عن الخالق عز وجل ووصفه بما يتضمنه النقص، وكذلك وصف الرسل الكرام بما يتزهون عنه، ولهذا فالواجب على المسلم اعتقاده أن



كتب العهدين وهي التوراة ويسميتها النصارى بالعهد القديم والإنجيل ويسمونها بالعهد الجديد { العهد القديم والعهد الجديد، قد دخلها التحريف إذ ليس كل ما فيها قد أنزله الله على رسله، بل هي مما بدله أهل الكتاب فلا نصدق منها إلا ما صدقه القرآن الكريم أو السنة المطهرة، ونكذب ما كذبه القرآن والسنة، مما اشتملت عليه من الباطل، ونسكت عما لم يأت تصديقه أو تكذيبه لاحتماله الصدق والكذب.

القرآن الكريم:

في اللغة: مصدر كالقراءة، تقول قرأت الكتاب قراءة وقرآناً، ومن ذلك قوله تعالى **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** [سورة القيامة آية ١٧].

أي: قراءته، ثم نقل هذا المصدر، وجعل اسماً للكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فأصبح علماً عليه دون غيره.

في الاصطلاح:

هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحيّاً، المعجز المتعبد بتلاوته. وهذا القرآن هو المحفوظ في الصدور، المقروء بالألسن، المكتوب في المصاحف، المسموع بالأذان، المنقول إلينا نقلاً متواتراً.

القرآن كلام الله تعالى:

القرآن كلام الله تعالى بلفظه ومعناه، منزل غير مخلوق سمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام، وبلغه محمد لأصحابه ونقلوه بالتواتر، وهو الذي نتلوه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا، ونحفظه في صدورنا، ونسمعه بأذاننا لقوله تعالى **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ** [سورة التوبة آية ٦].

ففي هذه الآية سمى الله تبارك وتعالى القرآن المتلو المسموع كلام الله وقد جاءت تسميته بالقرآن في الكتاب والسنة قال تعالى **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكُونٍ** [سورة الواقعة آية ٧٧-٧٨].

وقال صلى الله عليه وسلم **[زينوا القرآن بأصواتكم]** أخرجه ابن حبان وابن خزيمة و البيهقي.



وفي هذا الحديث وغيره سمي هذا المتلو قرآناً، وأما الأدلة على كونه متراً غير مخلوق فكثيرة جداً منها، قال تعالى **[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا]** سورة الإنسان آية ٢٣ .
ولا يصح القول بأن القرآن الكريم أو غيره من كتب الله تعالى التي نزلها على رسله مخلوقة لأنها من كلامه، وكلامه من صفاته، وصفاته غير مخلوقة.

والإيمان بكل ما ذكرنا عن القرآن الكريم واجب، كما يجب الإيمان بأنه آخر كتاب نزل من عند الله تعالى جاء مصدقاً ومؤيداً لما جاء في كتب الله تعالى السابقة من الحق ومبيناً ما أدخل عليها من التحريف، كما أنه جاء بشريعة عامة صالحة لكل زمان ومكان ناسخة لما سبقها من الشرائع، واجبة على من بلغته إلى قيام الساعة لا يقبل الله تعالى من أحد ديناً سواها بعد نزولها كما أخرج بذلك.

حفظ الله تعالى للقرآن:

القرآن الكريم المنزل على خاتم الأنبياء هو آخر كتب الله تعالى نزولاً إلى البشر، وهو ناسخ لما سبقه من الكتب، قال تعالى **[وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ]** سورة المائدة آية ٤٨ .

وقد جاء مشتتلاً على كل ما يلزمهم في الحياة الدنيا إلى قيام الساعة، ويأخذ بأيديهم إلى السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة إن هم اتبعوا تعاليمه وساروا على نهجه، وقد تكفل الله تعالى بحفظه لتقوم الحجة به على الناس قال تعالى **[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ]** سورة الحجر آية ٩ .

وقال تعالى **[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)]** سورة فصلت آية ٤١-٤٢ .
التحدي بالقرآن:

إن أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن العظيم، لأن كل نبي تكون معجزته مناسبة لحال قومه، ولما كانت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة وفرسان الكلام والخطابة جعل الله سبحانه معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم الذي **[لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)]** سورة فصلت آية ٤٢ .



الركن الرابع من أركان الإيمان

[الإيمان بالرسول]

تعريف النبي:

لغة: مشتق من النبأ وهو الخبر أو من النبوة وهي ما ارتفع عن الأرض.
اصطلاحاً: من أوحى إليه ليعمل بشرع من قلبه ويحكم به مثل الأنبياء من بني إسرائيل من بعد موسى قال تعالى: **[إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ]** سورة المائدة آية ٤٤ .
وسمي النبي نبياً لأنه مُنْبِئٌ ومخبر عن الله، أي مبلغ عنه أمره ووحيه.

تعريف الرسول:

لغة:

من الإرسال وهو التوجيه والبعث.

اصطلاحاً:

من أوحى إليه بشرع جديد وأرسل إلى قوم مخالفين ليلبغهم رسالة الله مثل: أولي العزم من الرسل.

وسمي الرسل رسلاً لأنهم بُعِثُوا من قبل الله قال تعالى **[ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى]** سورة المؤمنون آية ٤٤ .

النبوة والرسالة منحة إلهية:

النبوة تفضل واختيار واصطفاء من الله تعالى قال تعالى **[اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ]** سورة الحج آية ٧٥ .

فليست غاية يتوصل إليها البشر يجهدهم ولا رتبة تنال بالكسب والعمل والعبادة، إنما هي منزلة عالية ورتبة خاصة يختار لها الله تعالى بمحض فضله من يشاء من خلقه، فيُعِدُّهم ويهيئهم



لتحملها فيحفظهم من تأثير الشياطين ويصونهم عن الشرك فضلاً منه ورحمة من غير جهد بذلوه
كما قال تعالى **[أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا]** سورة مريم ٥٨.

وقال لموسى عليه الصلاة والسلام **[إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي]** سورة
الأعراف آية ١٤٤.

وحكى الله تعالى قول يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام بقوله: **[وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رُبُّكَ]**
سورة يوسف آية ٦.

ففي الآيات السابقة الدلالة الصريحة على أن النبوة لا تنال بالعمل ولا تحصل لمن يتحراها
ويتمناها ولا بترشيح من الناس بل هي من الله اصطفاء ورحمة.

صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام:

الرسل هم الأسوة الحسنة في صفتهم وأخلاقهم ومع أنهم بشر ليس لهم من خصائص الربوبية
شيء، ولكن الله ميزهم بصفات كثيرة منها:

١- الصدق: أخبر الله تبارك وتعالى عن رسله أنهم صادقون بقوله: **[هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ]** سورة يس آية ٥٢.

كما وصف بعضهم بذلك، حيث قال عن خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام: **[وَاذْكُرْ فِي
الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا]** سورة مريم ٤١.

٢- الصبر: إن دعوة الناس إلى طاعة الله وتحذيرهم من مخالفة أمره عمل صعب ومسلك
شاق لا يطيقه كل أحد، ورسل الله صلوات الله وسلامه عليهم هم صفوة الخلق، وقد لاقوا في
سبيل دعوتهم صنوف المشاق وأنواع الأذى، فلم يثن ذلك عزائمهم ولم يوقف إقدامهم، وقد
قص الله سبحانه وتعالى علينا أخبار بعض أنبيائه، وما لاقوه من الأذى في سبيل دعوتهم، وما
كان منهم من الصبر والتحمل في سبيل ظهور الحق وإعلاء كلمة الله تعالى، قال تعالى **[وَلَقَدْ
كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ
اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ]** سورة الأنعام آية ٣٤.



معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام ودلائل نبوتهم:

تعريف الدلائل:

هي الأدلة التي يعرف بها نبوة النبي الصادق ويميز بها وبين المتنبئ الكاذب.

ودلائل النبوة كثيرة وغير محصورة، فمنها:

- ١- المعجزة: وهي دليل على صدق الرسول وصحة رسالته.
- ٢- إخبارهم الأمم بما سيكون من انتصارهم وخذلان أعدائهم وأن العاقبة لهم فوق كما أخبروا ولم يتخلف منه شيء.
- ٣- أن ما جاءوا به من التوحيد والشرائع في غاية الكمال والإحكام والإتقان وهداية الخلق.
- ٤- أن الله يؤيدهم تأييداً مستمراً، وقد علم من سنته سبحانه أنه لا يؤيد الكذاب بمثل ما يؤيد به الصادق بل لا بد أن يفضح الكذاب، وقد يمهل الله ثم يهلكه.
- ٥- أن طريقتهم واحدة فيما يأمرون به من عبادة الله وطاعته والتصديق باليوم الآخر وغير ذلك، فلا يمكن خروج واحد منهم عما اتفقوا عليه، فهم يصدق متأخرهم متقدمهم، ويبشر متقدمهم بمتأخرهم فدينهم واحد وشرائعهم مختلفة.

الإيمان بالرسل يتضمن أموراً منها:

- ١- التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادته وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه لقوله تعالى: **[وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ]** سورة النحل آية ٣٦.
- ٢- الإيمان بهم جميعاً واجب فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعاً؛ لأن هذا تكذيب لمن أرسلهم وهو الله تبارك وتعالى قال تعالى **[إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٥٢)]** سورة النساء آية ١٥٠-١٥١-١٥٢.



٣- الإيمان بأن جميعهم صادقون هداة مهتدون معصومون.

٤- الإيمان بأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ولم يغيروا، قال الله تعالى **[فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ]** سورة النحل آية ٣٥.

٥- الإيمان بأن بعضهم أفضل من بعض وأفضلهم أولوا العزم وهم: {نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام} وأفضل أولي العزم محمد صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تعالى **[تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ]** سورة البقرة آية ٢٥٣.

الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا:

يتضمن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ما يلي:

١- أنه يجب علينا محبته وطاعته والعمل بشريعته واتباع سنته والسير على فحجه فهو المبلغ عن الله تعالى وهو الأسوة الحسنة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)]** سورة آل عمران الآية ٣١، ٣٢

وقال تعالى **[فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا]** سورة النساء آية ٦٥.

٢- الإيمان بعموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، قال تعالى **[قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا]** سورة الأعراف آية ١٥٨.

وقال صلى الله عليه وسلم **[وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أمة وأسد]** أخرجه مسلم وأحمد.

وقال صلى الله عليه وسلم **[والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار]** أخرجه مسلم.

فيلزم الناس جميعاً الإيمان برسالته صلى الله عليه وسلم، ومن لم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى، لأنه من الكافرين

قال تعالى: **[وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ]** سورة آل عمران آية ٨٥.



- ٣- الإيمان بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين قال تعالى [مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا] سورة الأحزاب آية ٤٠ .
- والأحاديث الدالة على ختم النبوة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم [فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون] أخرجه مسلم وأحمد.
- ٤- أنه مبعوث رحمة للعالمين فبه أكمل الله تعالى لنا الدين، وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً.



الركن الخامس من أركان الإيمان

[الإيمان باليوم الآخر]

المراد بالإيمان باليوم الآخر:

الاعتقاد الجازم بصدق كل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه العزيز أو أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وما يكون بين يدي الساعة. ويشمل ذلك ما يكون بين يدي الساعة من أشراتها وفتنة القبر وعذابه ونعيمه، والصراف والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها فيهما وغير ذلك. والإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان.

الأدلة على وجوب الإيمان باليوم الآخر:

أ) قال تعالى **[لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ]** سورة البقرة آية ١٧٧.

ب) قال الله تعالى عن البعث **[ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ]** سورة المؤمنون آية ١٦.

ج) قول الرسول صلى الله عليه وسلم جواباً لجبريل عليه السلام حين سأله عن الإيمان: **[أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره]** أخرجه مسلم.

نعيم القبر وعذابه:

تواترت الأدلة في ثبوت سؤال الملكين ونعيم القبر وعذابه فالإيمان بذلك واجب. ونعيم القبر وعذابه يحصل لمن استحق النعيم أو العذاب، قُبِرَ أو لم يُقْبَرِ، سواء أكلته السباع، أو احترق حتى صار رماداً أو غرق في البحر أو غير ذلك. والأدلة على ذلك كثيرة جداً منها:

١- قال سبحانه وتعالى **[النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ]** سورة غافر آية ٤٦.

فدلت الآية على ثبوت عذاب القبر.



٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: [إِنَّمَا لِيَعْذِبَانِ وَمَا يَعْذِبَانِ فِي كَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ: بَلَى، أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عَوْداً رَطْباً فَكَسَرَهُ بَاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرِ، ثُمَّ قَالَ لَعَلَّهُ يَخْفَفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسُ] أخرجه البخاري ومسلم.

الساعة وعلامتها:

الساعة حق لا مرية فيها والمسلم يعتقد أنها واقعة لا ريب ولا شك قال تعالى [إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ] سورة غافر آية ٥٩.

قرب قيام الساعة:

دلت الآيات والأحاديث الصحيحة على قرب قيام الساعة وأنها في آخر الدنيا قال تعالى [اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ] سورة القمر آية ١.

وقال تعالى [وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا] سورة الأحزاب آية ٦٣.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم [بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن أصبعيه السبابة والوسطى] أخرجه البخاري ومسلم.

علم وقت الساعة:

علم وقت الساعة من الغيب الذي استأثر الله به فلا يعلم بها ملك مقرب ولا نبي مرسل قال تعالى [إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ] سورة لقمان آية ٣٤.

علامات الساعة:

لما اقتضت حكمة الله تعالى إخفاء وقت وقوعها أعلم نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بأمارات قُرْبِهَا، فأخبرنا صلى الله عليه وسلم بعلامات كثيرة يدل ظهورها على قرب وقوع الساعة.

أقسام علامات الساعة:

وهي نوعان:

- ١- علامات صغرى تدل على قربها.
- ٢- علامات كبرى تكون قريبا بين يديها تأتي متتابعة.



علامات الساعة الصغرى:

علامات الساعة الصغرى كثيرة منها ما يلي:

أ- ظهور الفتن.

والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا] أخرجه مسلم.

ب- قبض العلم وكثرة القتل.

والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم [يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج] أخرجه البخاري ومسلم. والهرج هو القتل. المراد بالعلم هنا الشرعي وقبضه بموت العلماء حتى لا يبقى عالمٌ.

ج- التطاول في البيان.

والدليل حديث جبريل عليه السلام حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم: متى الساعة؟ قال: [ما المسؤول عنها بأعلم من السائل... وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربها...، وإذا تطاول رعاء البهائم في البيان] أخرجه مسلم.

العلامات الكبرى للساعة:

علامات الساعة الكبرى هي علامات تكون قرب قيام الساعة وتكون متقاربة جداً يعقبها نهاية الدنيا، قال تعالى [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ] سورة الزمر آية ٦٨.

وقد وردت إجمالاً كما في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: (اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. فقال [ما تذاكرون؟] قالوا نذكر الساعة. قال [إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات] فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، وبأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)

أخرجه مسلم.



أولاً خروج المسيح الدجال:

معنى المسيح:

سُمي المسيح لأن عينه ممسوحة، وقيل لأنه يمسح الأرض أي: يقطعها وسمي الدجال من الدجل وهو الكذب والخلط، لأنه يكثرُ منه الكذب والتلبيس.

صفات المسيح الدجال وأحواله:

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على خروج الدجال في آخر الزمان وذكره ضمن كتب العقيدة وقد أُنذر منه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أقوامهم وحذروا منه أممهم وبينوا أوصافه، وحذر منه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين أوصافه بأحاديث بلغت حد التواتر. أهل الإيمان على علم بصفاته التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فمنها.

١- أنه رجل من بني آدم أعور قصير مكتوب بين عينيه (ك ف ر) أو (كافر) يقرؤها كل مسلم كاتب أو غير كاتب كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: [ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر] أخرجه البخاري ومسلم.

٢- أن الله يجري على يديه خوارق كثيرة يضل بها من يشاء من خلقه ويثبت معها المؤمنون فيزدادون إيماناً مع إيمانهم.

٣- أنه يخرج من جهة المشرق ويكون بدء ظهوره من أصبهان ويتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة ويكون خروجه في زمان المهدي بعد فتح المسلمين للقسطنطينية، ولا يبقى بلد إلا دخله غير مكة والمدينة لحديث تميم الداري رضي الله عنه أن الدجال قال {فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاها كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها وإن علي كل نقب منها ملائكة يجرسونها} أخرجه مسلم.

٤- أنه يبقى في الأرض مدة أربعين يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيام الناس هذه.



فتنة المسيح الدجال:

فتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة؛ لقول النبي صلى الله عليه [إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال] أخرجه ابن ماجه.

وقد دلت النصوص على أن من فتنته ما يلي:

١. يدعي الربوبية.
٢. يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت وتتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل. (اليعاسيب جماعات النحل ومفردها يعسوب وهو ذكر النحل).
٣. يقطع الأرض بسرعة كسرعة الغيث استدبرته الريح.
٤. يدعي أن معه جنة وناراً لكن جنته نار وناره جنة.
٥. الذين لا يستجيبون له يتلون بالسنة والقحط وموت الأنعام ونقص الأموال والثمرات. وما يجريه الله على يديه محنة للعباد لا ينجو منها إلا أهل الإيمان واليقين. ولذا حذرت منه الأنبياء أممها وأشدهم تحذيراً لأمتهم محمد صلى الله عليه وسلم.

الوقاية من فتنة الدجال:

هناك أسباب تقي بإذن الله من فتنة الدجال منها:

١. قوة الإيمان والتمسك بالإسلام ومعرفة صفات الكمال لله التي لا يشاركها فيها أحد.
٢. التعود من فتنته خاصة في آخر كل صلاة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال] أخرجه مسلم.
٣. حفظ عشر آيات من سورة الكهف قال صلى الله عليه وسلم [من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال] أخرجه مسلم. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك الدجال فليقرأ عليه عشر آيات من سورة الكهف قال صلى الله عليه وسلم [من أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف] أخرجه مسلم.



٤ . الفرار منه والابتعاد عنه؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم [من سمع بالدجال فليناً عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات] أخرجه أبو داود.

نهاية الدجال:

تكون نهاية الدجال على يد عيسى بن مريم عليه السلام حين يتزل في الشام على المنارة الشرقية بدمشق فيجتمع عليه المؤمنون فيسير بهم قاصداً نحو الدجال وقد توجه نحو بيت المقدس فيلحقه عند باب مدينة (لد) فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح فيقتله بحريته وهو داخل إليها.

ثانياً: نزول عيسى عليه السلام:

نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان ثابت بالكتاب والسنة المتواترة، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام ويحكم بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام لا بشريعته.

وقد أجمع علماء الأمة على نزول عيسى عليه السلام واعتبروه مما يجب اعتقاده والإيمان به، وفي نزوله رد على اليهود الذين زعموا أنهم قتلوه، ورد على النصارى الذين رفعوه فوق منزلته.

الأدلة على نزوله:

قال تعالى: [وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ] سورة النساء آية ١٥٩. أي: قبل موت عيسى وذلك حين نزوله كما فسره أبو هريرة بذلك.

وقال تعالى [وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ (٥٧) وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ (٦٠) وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِّلسَّاعَةِ] سورة الزخرف آية ٥٧-٦١. أي علامة عليها.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [والذي نفسي بيده، ليوشكن أن يتزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها] أخرجه البخاري ومسلم.



وعيسى عليه السلام حي لم يمّت بعد قال تعالى [وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ] سورة النساء آية ١٥٧-١٥٨.

ثالثاً: يأجوج ومأجوج:

تعريفهم:

وهما أمتان من بني آدم موجودتان، صغار العيون، عراض الوجوه، كأن وجوههم المَجَانُ المطرقة. (المَجَان جمع مِجْن وهو الترس، والمطرقة هو المِجْن إذا البس الجلود تقول طارقت بين النعلين إذا جعلت إحداها فوق الأخرى قال البيضاوي شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها وبالطرقة لغلظها وكثرة لحمها. اه فتح الباري ٦/٩٤ و١٠٤ و٦٠٨).

الأدلة على خروجهم:

خروج يأجوج ومأجوج علامة من علامات الساعة ودل على هذا الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

فمن الكتاب قوله تعالى [حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧)] سورة الأنبياء آية ٩٦-٩٧.

ومن السنة: عن النواس بن سميان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال [إن الله يوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتله الدجال أني قد أخرجت لي لا يدان لأحد في قتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذا ماء، ويحصرون عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النعف في رقاهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاءه زهمهم ومنتهم فرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله] أخرجه مسلم.



و التَّغَف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

فَرَسَى: يعني قتلى.

والزَّهَم: الدَّسَم.

والبُخْت: الإبل الخراسانية.

رابعاً: خروج الدابة:

المراد بها: الدابة التي يخرجها الله عز وجل قرب قيام الساعة تكلم الناس وتَسْمُهُم على وجوههم حين يمترون بآيات الله فتكون برهاناً للمؤمنين وحجة على المعاندين.

أدلة خروجها: خروجها ثابت بالقرآن والسنة.

فمن القرآن: قوله تعالى **[وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ]** سورة النمل آية ٨٢.

ومن السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **[ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض]** أخرجه مسلم.

خامساً: طلوع الشمس من مغربها:

طلوع الشمس من مغربها أمر عظيم وهول مفرع يؤذن بتغير نظام الكون وقرب قيام الساعة، وفيه دليل على عظيم قدرة الله عز وجل وأم هذه الشمس مدبرة مخلوقة يعترئها الخلل بإذن الله تعالى.

أدلة طلوع الشمس من مغربها:

طلوع الشمس من مغربها ثابت بالكتاب والسنة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **[لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعين، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً]** أخرجه البخاري ومسلم.



سادساً: ظهور الدخان قرب قيام الساعة:

والدليل قوله تعالى [فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ] سورة الدخان آية ١٠-١١.

سابعاً: خسف بالمشرق:**ثامناً: خسف بالمغرب:****تاسعاً: خسف بجزيرة العرب:**

ويدل على الثلاثة الخسوف حديث حذيفة بن أسيد وفيه [وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب] أخرجه مسلم.
عاشراً: نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم:
ويدل حديث حذيفة بن أسيد وفيه [وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم] أخرجه مسلم.

البعث والحشر:**البعث:**

لغة: الإثارة والتحريك.

اصطلاحاً: هو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية فيقوم الناس حُفَاةً عُرَاةً غُرُلًا.

متزلة البعث:

البعث حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين.

فمن الكتاب قال تعالى [ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦)]
[سورة المؤمنون آية ١٥-١٦].

وقال تعالى [كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ] سورة الأنبياء آية ١٠٤.

ومن السنة قوله النبي صلى الله عليه وسلم [ثم يترل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل] أخرجه البخاري ومسلم.

وقد اتفقت الكتب المتزلة على إثبات البعث.



الرد على منكري البعث:

لقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن، وهذا الزعم باطل دل على بطلانه الشرع والحسُّ والعقل:

دليل الشرع: قوله تعالى [زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ] سورة التغابن آية ٧.

وغير ذلك من الأدلة من القرآن والسنة.

دليل الحس: فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا، ومن الأمثلة على ذلك:

قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله، وفي ذلك يقول الله تعالى [وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)] سورة البقرة آية ٧٢-٧٣.

دليل العقل:

دل العقل على إمكان البعث من وجوه:

الوجه الأول: الاستدلال بخلق السماوات والأرض على قدرة الخالق على البعث قال تعالى [أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنِّي الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (٩٩)] سورة الإسراء آية ٩٩.

الوجه الثاني: الاستدلال على البعث بخلق الإنسان أولاً قال تعالى [أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)] سورة يس آية ٧٧-٧٩.

فالقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته.

الوجه الثالث: الاستدلال بإحياء الأرض بعد موتها على بعث الأجساد بعد الموت قال تعالى [وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧)] سورة الأعراف آية ٥٧.

الحشر:



لغة: الجمع

اصطلاحاً: سوق الخلائق بعد بعثهم من قبورهم وجمعهم في أرض المحشر.

بعد قيام الناس من قبورهم يساق الخلق إلى أرض المحشر قال تعالى **[يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (٤٤)]** سورة ق آية ٤٤.

وقال تعالى **[وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشْرَنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧)]** سورة الكهف آية ٤٧.

وقال صلى الله عليه وسلم **[يحشر الناس يوم القيامة حفاةً غرأةً غرلاً]** أخرجه البخاري ومسلم.

أحوال الناس في المحشر:

هناك يقف الخلق وقوفاً طويلاً انتظاراً لفصل القضاء، وهم على أحوال مختلفة بحسب أحوالهم في الحياة الدنيا فتظهر أعمال الناس على حقيقتها مع ما في الموقف من الرهبة والشدة فيطلبون من يشفع لهم إلى ربهم ليقضي بينهم، فيذهبون إلى أبيهم آدم عليه السلام فيأمرهم بالذهاب إلى نوح عليه السلام، ونوح يأمرهم بالذهاب إلى إبراهيم عليه السلام، وإبراهيم يأمرهم بالذهاب إلى موسى عليه السلام، وموسى يأمرهم بالذهاب إلى عيسى عليه السلام وكلهم يعتذرون بأن الله غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويأمرهم عيسى عليه السلام بالذهاب إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع بذلك محمد صلى الله عليه وسلم ثم يأذن الله تعالى بالقضاء بين الخلائق (انظر صحيح البخاري ومسلم) والله سريع الحساب.

الحساب:

لغة: العدُّ.

اصطلاحاً: أن يوقف الله عباده قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم خيراً كانت أم شراً فيجازي كلاً بعمله.

والأدلة على هذا في القرآن والسنة كثيرة جداً مثل: قوله تعالى **[الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧)]** سورة غافر آية ١٧.

وقوله **[إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦)]** سورة الغاشية ٢٥-٢٦.



والله سبحانه وتعالى هو الذي يتولى حساب الخلق، لحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة] أخرجه البخاري ومسلم.

فيؤتى بالكتب التي دونتها الحفظة على ابن آدم في الحياة الدنيا ليقراً ما كتب بها وليقف كل إنسان على عمله كما أخبر تبارك وتعالى عن هذا بقوله [وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)] سورة الكهف آية ٤٩.

ويعرف كل إنسان حاله كما يعلم الناس بذلك عند توزيع الكتب، فمن أوتي كتابه باليمين فهو من المفلحين وحسابه سهل ميسر، ومن أوتي كتابه بشماله من وراء ظهره فحسابه عسير، ومن نوقش الحساب هلك، كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ليس أحد يحاسب إلا هلك] قال: قلت يا رسول الله جعلني الله فداك يقول الله عز وجل: [فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا] (سورة الانشقاق آية ٧). قال: [ذلك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك] أخرجه البخاري ومسلم.

وقد أحصى تبارك وتعالى على الخلق جميع أعمالهم خيراً أو شراً كما قال تعالى: [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)] سورة الزلزلة آية ٧-٨. وقال تعالى: [يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)] سورة المجادلة آية ٦.

فسيرى كل عامل عمله ولا مجال للإنكار؛ لأن الأرض تخبر بما عمل عليها، وتنطق الجوارح بما كسبت.

وقال تعالى [الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥)] سورة يس آية ٦٥.

فالموقف شديد، نسأل الله أن يرحمنا برحمته فالرابح من عمل الأعمال الصالحة، والخاسر من أتبع هوى نفسه وضيع دينه.



الحوض:

لغة: المورد ومصب الماء.

اصطلاحاً: مورد عظيم ترده أمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إلا من خالف هديه وبدل بعده.

جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بين ظهراي أصحابه [إني على الحوض أنتظر من يرِدُ عليّ منكم، فوالله لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رجال فلأقولن أي ربّ، مني ومن أمّتي، فيقول إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم] أخرجه البخاري ومسلم.
في هذا الحديث إثبات الحوض، وأن الابتداع ومخالفة السنة سبب للحرمان من وروده.

وقد تواترت الأحاديث في خبر الحوض.

عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت جندباً رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول [أنا فرطكم على الحوض] أخرجه البخاري ومسلم.

(الفرط: هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء، ونحوها)

صفات الحوض:

ورد في الأحاديث الصحيحة في صفة الحوض أنه في غاية العظم والاتساع عرضه وطوله سواء، كل زاوية من زواياه مسيرة شهر، ويمد من نهر الكوثر، يشخب (أي يصب) فيه ميزابان من الجنة، ماؤه أشدُّ بياضاً من اللبن، وأبردُ من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيبُ ريحاً من المسك، وكيزانه (جمع كوز وهو إناء بعروة يشرب به الماء) عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظماً أبداً، قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الحوض [حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظماً أبداً] أخرجه البخاري ومسلم.



الميزان:

لغة: الآلة التي تعرف بها مقادير الأشياء.

اصطلاحاً: ميزان القيامة ميزان حقيقي له كفتان حسيتان يوضع لوزن أعمال العباد يوم القيامة. الحكمة من الوزن:

إظهار العدل الرباني (لما كان الإنسان متصفاً بالجحود والجهل كان الوزن إقامة للحجة عليه وإلا فإن الله بكل شيء عليم). فلا تظلم نفس شيئاً، فيحضر تبارك وتعالى أعمال الإنسان وإن كانت مثقال حبة من خردل، لإظهار مقاديرها، وليكون الجزاء بحسبها. والأدلة على ثبوت الميزان ووزن الأعمال كثيرة، منها:

قال الله تعالى **[وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)]** سورة الأنبياء آية ٤٧.

وقال صلى الله عليه وسلم **[كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم]** أخرجه البخاري ومسلم.

في الأدلة السابقة ما يدل على إثبات الموازين، وإثبات وزن الأعمال وترتب الفلاح على ثقلها والخسارة على خفتها.



الصراط:

لغة: الطريق.

اصطلاحاً: الجسر المنصوب على ظهر جهنم طريقاً إلى الجنة.

والمرور على الصراط عام للمؤمنين ومن ادعى الإيمان (كالمنافقين)، ولا يمكن الوصول إلى الجنة إلا بعد تجاوزه. وقد دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى **[وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا (٧٢)]** سورة مريم آية ٧١-٧٢.

وعن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الشفاعة وفيه **[فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط، يميناً وشمالاً فيمر أولكم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمرّ البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال وتجري بهم أعمالهم، ونيكم قائم على الصراط يقول: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْبُرَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ. حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مَعْلَقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ]** أخرجه مسلم.

الشفاعة في الآخرة:

لغة: من الشفع ضد الوتر، والشفع يتمثل العدد الزوجي كالثنتين والأربعة، والوتر يتمثل العدد الفردي كالواحد والثلاثة.

شروعاً: التوسط للغير بجلب منفعة ودفع مضرة.

والمراد بالشفاعة في الآخرة: سؤال الله تعالى يوم القيامة منفعة للعباد أو بعضهم، كتعجيل الحساب، أو دخول الجنة، أو رفعة الدرجات فيها، أو الخروج من النار، أو تخفيف عذابها.



شروط الشفاعة:

والشفاعة يوم القيامة عند الله سبحانه وتعالى لا بد فيها من شرطين:

الشرط الأول: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع، لقوله تعالى **[وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (٢٦)]** سورة النجم آية ٢٦.

ويقول سيد الشفعاء محمد صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الطويل **[فأستأذن على ربي فيؤذن لي، ويلهمني محمد أحمده بما لا تحضرنى الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخر له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط وأشفع تُشفع]** أخرجه البخاري ومسلم.

الشرط الثاني:

رضا الله عن المشفوع له، والدليل: قوله تعالى **[وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى]** سورة الأنبياء آية ٢٨.

وقوله عن الكفار **[فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨)]** سورة المدثر آية ٤٨.

أقسام الشفاعة:

الشفاعة قسمان:

الأول الشفاعة المنفية:

وهي التي اختل فيها شرط أو أكثر من شروط الشفاعة.

الثاني الشفاعة المثبتة:

وهي التي توفرت فيها شروط الشفاعة وهي نوعان:

فالأولى: وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

الثاني: عامة له صلى الله عليه وسلم ولغيره.



الأولى: وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنها:

١- الشفاعة العظمى، وهي خاصة بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل بقوله **[عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩)]** سورة الإسراء آية ٧٩. وذلك حين يشتد على الناس الموقف ويلتمسون الشفاعة في أن يفصل بينهم فيأتون آدم، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى بن مريم عليهم السلام وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول **[أنا لها]** أخرجه البخاري ومسلم.

٢- الشفاعة لأهل الجنة في دخولها، ودليها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **[أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً]** أخرجه مسلم.

٣- شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب، ودليها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب.. فقال: **[لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه]** أخرجه البخاري ومسلم.

ولا تنفعه الشفاعة في الخروج من النار لكونه مات غير موحد بخلاف أهل التوحيد.

الثانية: العامة له صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأنبياء والملائكة والصالحين ومنها:

الشفاعة في أهل الكبائر من الموحدين ممن أدخلوا النار فيخرجون منها. كما جاء ذلك صريحاً في الأحاديث الكثيرة التي بلغت حد التواتر وهذه الشفاعة تتكرر من الرسول صلى الله عليه وسلم مرات ويشفع أيضاً الملائكة والنبيون والمؤمنون.

وقد أنكر هذه الشفاعة المعتزلة والخوارج بناء على مذهبهم الباطل أن فاعل الكبيرة مخلد في النار فلا تنفعه الشفاعة.



الجنة والنار:

الجنة: هي الدار التي أعدها الله في الآخرة للمتقين.
النار: هي الدار التي أعدها الله في الآخرة للكافرين.
وهما مخلوقتان موجودتان الآن لقوله تعالى في الجنة **[أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ]** سورة آل عمران آية ١٣٣.
وفي النار **[أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ]** سورة آل عمران آية ١٣١.
ولقوله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الكسوف: **[إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرًا قط أفظع]** أخرجه البخاري ومسلم.

والجنة والنار لا تفنيان؛ لقوله تعالى **[جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا]** سورة البينة آية ٨.

وقوله تعالى **[إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا]** سورة الأحزاب ٦٤-٦٥.

أهل الجنة وأهل النار:

أهل الجنة كل مؤمن تقى لأنهم أولياء الله قال تعالى في الجنة **[أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ]** سورة آل عمران آية ١٣٣.

وقال تعالى **[أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ]** سورة الحديد آية ٢١.

وأهل النار صنفان:

الصنف الأول: مخلد فيها لا يخرج منها أبداً وهم الكفار والمنافقون.

الصنف الثاني: عصاة الموحدين وهؤلاء إذا دخلوا النار عذبوا بقدر ذنوبهم، ثم يخرجون منها بشفاعة الشافعين أو برحمة أرحم الراحمين.

قال الله تعالى في النار **[أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ]** سورة آل عمران آية ١٣١.

وقال تعالى **[فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ]** سورة هود آية ١٠٦.



رؤية الله في الآخرة:

رؤية الله في الآخرة ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع السلف.
 قال تعالى [وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ] سورة القيامة آية ٢٢-٢٣.
 وقال تعالى [كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ] سورة المطففين آية ١٥.
 فلما حجب الفجار عن رؤيته دل على أن الأبرار يرونه وإلا لم يكن بينهم فرق.
 وقال صلى الله عليه وسلم [إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته] أخرجه البخاري ومسلم.

وهذا التشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي لأن الله سبحانه وتعالى ليس له شبيه ولا نظير.

وأجمع السلف على رؤية المؤمنين لله تعالى في عَرَصات (العَرَصات جمع عَرصة وهي المكان الواسع) القيامة، وبعد دخول الجنة (شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين ص ٤٩-٥٠).

أما رؤية الله في الدنيا فمستحيلة، لقوله تعالى لموسى عليه السلام وقد طلب رؤية الله: [لَنْ تَرَانِي] سورة الأعراف آية ١٤٣.
 وقال صلى الله عليه وسلم [تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَمُوتَ] جزء من حديث رواه مسلم.



الشهادة بالجنة أو النار:

لا تجوز الشهادة لأحد بالجنة أو النار إلا ما دل الدليل عليه من الكتاب والسنة ولكن نرجو للمحسن الثواب ونخاف على المسيء من العقاب.

وتنقسم الشهادة بالجنة أو النار إلى قسمين:
عامة، وخاصة.

فالعامة:

هي المتعلقة بالوصف مثل أن نشهد للمؤمنين بأنهم في الجنة أو على الكافرين بأنهم من أهل النار أو نحو ذلك من الأوصاف التي جعلها الشرع سبباً لدخول الجنة أو النار.

والخاصة:

هي المتعلقة بشخص مثل: أن نشهد لشخص معين بأنه في الجنة أو لشخص معين بأنه في النار فلا نعين إلا من عيّنه الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم.

المعيّنون من أهل الجنة:

المشهود لهم بالجنة كثيرون ومنهم: العشرة المبشرون بالجنة وهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة بن الجراح، ومنهم الحسن والحسين، ومنهم ثابت بن قيس رضي الله عنهم أجمعين.

المعيّنون من أهل النار:

المشهود لهم بالنار كثيرون منهم: فرعون، وأبو لهب، وامرأته أم جميل، ومنهم أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث في كونه من أهل النار وأنه أهونهم عذاباً، ومنهم عامر بن لُحَيٍّ الخزاعي الذي جلب الأصنام لجزيرة العرب وغيرهم (شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين ص ٩٥-٩٩).



الركن السادس من أركان الإيمان

[الإيمان بالقدر]

القدر لغة: الحكم والتقدير.

اصطلاحاً: تقدير الله تعالى للخلائق كما شاء مما سبق به علمه واقتضته حكمته.

والإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان.

كما في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال [أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره] أخرجه مسلم.

المراد بالإيمان بالقدر:

التصديق الجازم بأن الله علم مقادير كل شيء وكتبه وشاءه وقدره وأنه خالق كل شيء ما كان وما سيكون من خير وشر فكل شيء بقضاء الله وقدره كما قال تعالى [مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ] سورة الحديد آية ٢٢-٢٣.

وفي الآية دلالة على أن جميع ما يجري في الآفاق وفي الأنفس من خير أو شر فهو مقدر من الله تعالى ومكتوب قبل خلق الخليقة، فما فات من المحبوب لا يوجب الحزن المؤذي إلى اليأس، وما حصل منه لا يوجب الفرح المؤذي إلى البطر.

وكل ما قدر الله تعالى فهو لحكمة يعلمها، ولا يخلق شراً محضاً لا تترتب عليه مصلحة فالشر ليس إليه من حيث هو شر، وإنما هو داخل في عموم خلقه كل شيء، وهو بالنسبة لله عدل وحكمة ورحمة ولا يدخل في شيء من صفاته ولا أفعاله، فله الكمال المطلق يدل على هذا قوله



تعالى: **[مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ]** سورة النساء آية ٧٩.

أي أن ما يصيب الإنسان من الخير والإنعام فهو من تعالى وما يصيبه من الشر فبذنوبه ومعاصيه ولا محيد لأحد عن القدر المقدور، والله تعالى خالق العباد ولا يجري في ملكه إلا ما يريد ولا يرضى لعباده الكفر. وقد وهبهم القدرة والاختيار فأعمالهم واقعة بقدرتهم وإرادتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

قال تعالى: **[وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)]** سورة الأنبياء آية ٣٥.

مراتب الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر على أربع مراتب هي:

المرتبة الأولى: العلم.

الإيمان بعلم الله، فهو سبحانه عالم بكل شيء، وهو بكل شيء محيط، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، فهو عالم بجميع خلقه قبل خلقهم وعلم ما تكون عليه أحوالهم كلها سرها وعلايتها. والأدلة على ذلك كثيرة منها:
قوله تعالى **[وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا]** سورة الطلاق آية ١٢.

ودلالة الآية السابقة على علم الله وإحاطته بكل شيء شاهداً وغائباً ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون واضحة جلية.

المرتبة الثانية: الكتابة:

والمراد بها أن الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق المخلوقات،

ومن الأدلة على هذا ما يلي:

١- قوله تعالى: **[مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ]** سورة الحديد آية ٢٢.



٢- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم، ثم قال له اكتب قال: وما أكتب قال: فكتب ما يكون وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة] أخرجه أبو داود والترمذي.

المرتبة الثالثة: المشيئة:

والمراد بها مشيئة الله النافذة فما شاء الله تعالى كونه فهو كائن ولا بد، وما لم يشأ لم يكن، والأدلة على المشيئة الشاملة كثيرة جداً منها:

قوله تعالى [وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] سورة التكوير آية ٢٩.

وقوله تعالى [إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] سورة يس آية ٨٢.

ودلالة هذه الأدلة على عموم مشيئة الله تعالى ظاهرة، فكل ما يحصل في هذا الكون فهو مراد له سبحانه وتعالى بالإرادة الكونية، فهو الخالق وحده المالك المدبر، فلا يجري في ملكه إلا ما يريد لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، فقدرته الله شاملة فما لم يردده سبحانه فلا يكون، لعدم المشيئة لا لعدم القدرة، لأن الله تبارك وتعالى لا يعجزه شيء قال تعالى: [وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا] سورة فاطر آية ٤٤.

المرتبة الرابعة: الخلق:

الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، لا خالق غيره ولا رب سواه، ومما يدل على هذا ما يلي:

[اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ] سورة الزمر آية ٦٢.

فإن الله تبارك وتعالى هو الذي قدر كل شيء وخلقته، وهو الخلاق العليم.

إرادة الله تعالى:

إرادة الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الإرادة الكونية القدرية:

وهي كل ما شاءه الله تعالى وخلقته من الذوات والصفات خيرها وشرها، وهذه الإرادة لازمه الوقوع، فكل ما شاءه تعالى كوناً فلا بد أن يقع، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ومن أدلة هذه الإرادة قوله تعالى [أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ] سورة المائدة آية ٤١.



وقوله تعالى: **[فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ]** سورة الكهف آية ٨٢.

النوع الثاني: الإرادة الدينية الشرعية:

وهي كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال كالإيمان والصلاة والصدقة ونحو ذلك فهذه كلها يحبها ويرضاها ويريدها من الناس سواء قدر وقوعها منهم أو لم يقدر، ومن أدلة هذه الإرادة قوله تعالى: **[يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ]** سورة البقرة آية ١٨٥.

وقوله تعالى **[وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ]** سورة النساء آية ٢٧.

وبناء على ما سبق فما وقع من المعاصي فالله تعالى قدرها وأرادها كوناً وقدرًا؛ لأنها وقعت بمشيئته ولم يردها ديناً وشرعاً، لأنه لا يجب المعاصي ولا يرضاه.

وما وقع من الطاعات فالله تعالى أرادها كوناً وقدرًا؛ لأنها وقعت بمشيئته وأرادها ديناً وشرعاً كذلك، لأنه يحبها ويرضاها.

خلاصة مذهب السلف:

يتخلص مذهب السلف في القدر في الأمور التالية:

١- أن الله تعالى علم كل شيء وكتبه وشاءه وخلقته كما سبق تفصيل ذلك في مراتب القدر.

٢- أن للعبد قدرة ومشيئة واختياراً بها تتحقق أفعاله قال تعالى **[لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ]** سورة التكويد آية ٢٨. وقال تعالى **[لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا]** سورة البقرة آية ٢٨٦. وبمقتضاها يكون الثواب والعقاب قال تعالى **[كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ]** سورة الطور آية ٢١.



- ٣- أن قدرة العبد ومشيتته غير خارجة عن قدرة الله ومشيتته، فهو الذي منح العبد ذلك وجعله قادراً على التمييز والاختيار فأبي الفاعلين اختار لم يخرج عن كونه داخلياً تحت مشيئة الله وقدرته وخلقته، قال تعالى **[وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ]** سورة التكويد آية ٢٩ .
- ٤- أنه يجب الإيمان بالقدر خيره وشره على وجه التسليم وعدم الخوض فيه، لأن كل ما قدره الله تعالى حكمة وعدل وخير ورحمة.

حكم الاحتجاج بالقدر:

الاحتجاج بالقدر على نوعين:

النوع الأول: الاحتجاج بالقدر على المصائب:

إذا أصابت العبد مصيبة في بدنه أو أهله أو ماله أو غير ذلك جاز له الاحتجاج بالقدر على من يلومه على ما أصابه، وعليه مع ذلك أن يصبر ويسلم لما قدره الله عليه، ومن كمال الإيمان الرضى بالقدر.

النوع الثاني: الاحتجاج بالقدر في مخالفة شرع الله:

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه، ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

الأول: أن الله أنكر على المشركين احتجاجهم على شركهم بالقدر قال تعالى: **[سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (١٤٨) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (١٤٩)]** سورة الأنعام آية ١٤٨-١٤٩.

فنفى الله عنهم العلم فيما ادعوه ووصف قولهم بالظن والتخرص ولو كان لهم حجة في القدر ما أذاقهم الله بأسه.



الثاني: أن الله تعالى أقام الحجّة على العباد بأن بيّن طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبيّن لهم طريق الشر وحذرهم منه وأقدرهم على تركه وتوعدهم، قال تعالى **[رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا]** سورة النساء آية ١٦٥.

ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله.

الثالث: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **[ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة]** فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: **[لا، اعملوا فكل ميسر]** ثم قرأ **[فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى]** أخرجه البخاري. وفي لفظ: **[فكل ميسر لما خلق له]** أخرجه البخاري ومسلم. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل ونهى عن الاتكال على القدر.

الرابع: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى **[فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ]** سورة التغابن آية ١٦. وقال: **[لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا]** سورة البقرة آية ٢٨٦. ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه.

الخامس: أن قدر الله تعالى غيب لا يعلم به إلا بعد وقوع المقدور، ولو كان الاحتجاج بالقدر صحيحاً لكان العبد معذوراً في جميع أحواله، إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه.

السادس: أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحداً.



وإليك مثلاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لا تشتتته، وينهى عن الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتتته، كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يتمتع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجاً بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم محتجاً بالقدر؟

السابع: أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمة، ثم احتج بالقدر وقال لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

[الإحسان]

اعلم أسعدك الله في الدارين أن الإحسان نوعان إحسان في عبادة الله، وإحسان إلى خلقه، فالإحسان في عبادة الله: قد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: [أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك] فينبغي أن لا تقصر في إحسان العمل له والإخلاص فيه فإنه يرى مكانك ويسمع كلامك ويعلم شرك وعلانيتك فراقبه ولا تستهن بنظره إليك ورؤيته إياك غافلاً عنه أو مسيئاً في عبادته.

وأما الإحسان إلى خلقه: فهو بذل ما يمكن من أنواع الإحسان بالقول والفعل والجاه والتعليم والنصيحة وبذل المعروف والله يحب المحسنين وهو معهم بتوفيقه وتسديده.

قال تعالى [وإن الله لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ] سورة العنكبوت آية ٦٩.

قال تعالى [وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] سورة البقرة آية ١٩٥.



قال السعدي في تفسيره هذه الآية: وهذا يشمل جميع أنواع الإحسان، لأنه لم يقيد به بشيء دون شيء، فيدخل فيه الإحسان بالمال كما تقدم.

ويدخل فيه الإحسان بالجاه، بالشفاعات ونحو ذلك، ويدخل في ذلك، الإحسان بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعليم العلم النافع، ويدخل في ذلك قضاء حوائج الناس، من تفريح كرباتهم وإزالة شداتهم، وعيادة مرضاهم، وتشجيع جنائزهم، وإرشاد ضالهم، وإعانة من يعمل عملاً والعمل لمن لا يحسن العمل ونحو ذلك، مما هو من الإحسان الذي أمر الله به، ويدخل في الإحسان أيضاً، الإحسان في عبادة الله تعالى، وهو كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك"

فمن اتصف بهذه الصفات، كان من الذين قال الله فيهم: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} وكان الله معه يسدده ويرشده ويعينه على كل أمره.

انتهى.

وقال الله تعالى [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَأَبْصَرُ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا] سورة النساء آية ٣٦.

قال السعدي في تفسيره هذه الآية: {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} أي: أحسنوا إليهم بالقول الكريم والخطاب اللطيف والفعل الجميل بطاعة أمرهما واجتناب نهيهما والإنفاق عليهما وإكرام من له تعلق بهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بهما. وللإحسان ضدان، الإساءة وعدم الإحسان. وكلاهما منهي عنه.

{وَبِذِي الْقُرْبَىٰ} أيضا إحسانا، ويشمل ذلك جميع الأقارب، قربوا أو بعدوا، بأن يحسن إليهم بالقول والفعل، وأن لا يقطع برحمه بقوله أو فعله.

{وَالْيَتَامَىٰ} أي: الذين فقدوا آباءهم وهم صغار، فلهم حق على المسلمين، سواء كانوا أقارب أو غيرهم بكفالتهم وبرهم وجبر خوطرهم وتأديبهم، وتربيتهم أحسن تربية في مصالح دينهم ودنياهم.



{وَالْمَسَاكِينِ} وهم الذين أسكنتهم الحاجة والفقر، فلم يحصلوا على كفايتهم، ولا كفاية من يمونون، فأمر الله تعالى بالإحسان إليهم، بسد خلتهم وبدفع فافتهم، والحض على ذلك، والقيام بما يمكن منه.

{وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى} أي: الجار القريب الذي له حقان حق الجوار وحق القرابة، فله على جاره حق وإحسان راجع إلى العرف. {وَوَ} كذلك
{الْجَارِ الْجُنْبِ} أي: الذي ليس له قرابة. وكلما كان الجار أقرب باباً كان أكد حقاً، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال وعدم أذيته بقول أو فعل.

{وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ} قيل: الرفيق في السفر، وقيل: الزوجة، وقيل: الصاحب مطلقاً، ولعله أولى، فإنه يشمل الصاحب في الحضر والسفر ويشمل الزوجة. فعلى الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد إسلامه، من مساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له؛ والوفاء معه في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن يجب له ما يجب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وكلما زادت الصحبة تأكد الحق وزاد.

{وَأَيْنِ السَّبِيلِ} وهو: الغريب الذي احتاج في بلد الغربة أو لم يحتج، فله حق على المسلمين لشدة حاجته وكونه في غير وطنه بتبليغه إلى مقصوده أو بعض مقصوده [وبإكرامه وتأنيسه]
{وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}: أي: من الآدميين والبهائم بالقيام بكفايتهم وعدم تحميلهم ما يشق عليهم وإعانتهم على ما يتحملون، وتأديبهم لما فيه مصلحتهم. فمن قام بهذه الأمور فهو الخاضع لربه، المتواضع لعباد الله، المنقاد لأمر الله وشرعه، الذي يستحق الثواب الجزيل والثناء الجميل، ومن لم يقم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، غير منقاد لأوامره، ولا متواضع للخلق، بل هو متكبر على عباد الله معجب بنفسه فخور بقوله، ولهذا قال: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا} أي: معجبا بنفسه متكبراً على الخلق {فَخُورًا} يثني على نفسه ويمدحها على وجه الفخر والبطر على عباد الله، فهؤلاء ما بهم من الاختيال والفخر يمنعهم من القيام بالحقوق. انتهى.



فالمسلم يحرص على أن يحسن وأن يكون من المحسنين يحسن إلى جاره فيكرمه ولا يؤذيه ويحسن إلى المراجعين إن كان موظف فيعينهم على معاملاتهم ولا يماطلهم ويحسن إلى أبناءه وبناته بتعليمهم العقيدة الصحيحة ومتابعتهم وإبعادهم مما يؤذيهم فكراً وأخلاقياً ويحسن إلى البهائم فلا يعذبها بالضرب المبرح ولا يحملها فوق طاقتها وما شابه ذلك.



الخاتمة

أسأل الله بمنه وكرمه أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله نافعاً مباركاً والله أعلم وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.
كتبه

فرحان بن سعيد العتيبي

انتهيت من هذا العمل يوم الأربعاء الموافق ٢٧/٤/١٤٣٨ من هجرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم. في مدينة الرياض - حرسها الله - داراً للإسلام والسنة.

المراجع

- *المختصر في شرح أركان الإسلام الذي جمعه وأعدّه بعض طلبة العلم وراجعته وقدم له عبدالله
بن جبرين رحمه الله.
- *منار السبيل لابن ضويان رحمه الله.
- *الملخص الفقهي لصالح الفوزان حفظه الله.
- *الدروس المهمة لعامة الأمة لابن باز رحمه الله.
- *كتاب التوحيد الذي ألفه وراجعته فريق من المتخصصين.
- *الإسلام والإيمان والإحسان تأليف عبدالله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله.



الفهرس

٤	المقدمة
٦	الركن الأول من أركان الإسلام
٦	[الشهادتان]
٦	شهادة أن لا إله إلا الله
٩	شهادة أن محمداً رسول الله
١١	الركن الثاني من أركان الإسلام
١١	[الصلاة]
١٢	شروط الصلاة:
١٧	أركان الصلاة:
٢٠	سنن الصلاة:
٢١	مبطلات الصلاة:
٢٢	صلاة الجماعة
٢٢	حكم صلاة الجماعة:
٢٦	سجود السهو:
٢٨	السنن الرواتب
٢٩	الركن الثالث من أركان الإسلام
٢٩	[الزكاة]
٢٩	تعريف الزكاة:



- ٣٠ حكمها:
- ٣٠ شروط وجوب الزكاة:
- ٣٣ الأموال التي تجب فيها الزكاة:
- ٣٤ زكاة بهيمة الأنعام
- ٣٥ زكاة الإبل:
- ٣٦ زكاة البقر:
- ٣٧ زكاة الغنم:
- ٣٧ زكاة الحبوب والثمار
- ٤٠ زكاة النقدين
- ٤١ زكاة عروض التجارة
- ٤٢ الركن الرابع من أركان الإسلام
- ٤٢ [الصيام]
- ٤٢ أحكام الصيام
- ٤٣ مفسدات الصيام
- ٤٦ الركن الخامس من أركان الإسلام
- ٤٦ حج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا
- ٤٦ أحكام الحج والعمرة
- ٤٧ شروط وجوب الحج
- ٤٨ أركان الحج وواجباته
- ٤٨ أركان الحج أربعة:



- ٤٩ واجبات الحج سبعة:
- ٥٠ واجبات العمرة:
- ٥١ الركن الأول من أركان الإيمان
- ٥١ [الإيمان بالله تعالى]
- ٥١ الإيمان بالله تعالى يقتضي:
- ٥٢ الركن الثاني من أركان الإيمان
- ٥٢ [الإيمان بالملائكة]
- ٥٢ تعريف الملائكة لغة:
- ٥٢ تعريف الملائكة اصطلاحاً:
- ٥٣ أعمال الملائكة:
- ٥٤ حقوق الملائكة:
- ٥٥ الركن الثالث من أركان الإيمان
- ٥٥ [الإيمان بالكتب]
- ٥٧ القرآن الكريم:
- ٥٩ الركن الرابع من أركان الإيمان
- ٥٩ [الإيمان بالرسل]
- ٥٩ تعريف النبي:
- ٥٩ تعريف الرسول:
- ٦٠ صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام:
- ٦١ معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام ودلائل نبوتهم:



- ٦٤ الركن الخامس من أركان الإيمان
- ٦٤ [الإيمان باليوم الآخر]
- ٦٤ المراد بالإيمان باليوم الآخر:
- ٦٤ نعيم القبر وعذابه:
- ٦٥ الساعة وعلامتها:
- ٦٦ علامات الساعة الصغرى:
- ٦٦ العلامات الكبرى للساعة:
- ٦٧ أولاً خروج المسيح الدجال:
- ٦٩ ثانياً: نزول عيسى عليه السلام:
- ٧٠ ثالثاً: يأجوج ومأجوج:
- ٧١ رابعاً: خروج الدابة:
- ٧١ خامساً: طلوع الشمس من مغربها:
- ٧٢ سادساً: ظهور الدخان قرب قيام الساعة:
- ٧٢ سابعاً: خسف بالشرق:
- ٧٢ ثامناً: خسف بالمغرب:
- ٧٢ تاسعاً: خسف بجزيرة العرب:
- ٧٢ البعث والحشر:
- ٧٤ الحساب:
- ٧٦ الحوض:
- ٧٧ الميزان:



- ٧٨: الصراط
- ٧٩ شروط الشفاعة:
- ٨١ الجنة والنار:
- ٨٤ الركن السادس من أركان الإيمان
- ٨٤ [الإيمان بالقدر]
- ٨٤ المراد بالإيمان بالقدر:
- ٨٦ إرادة الله تعالى:
- ٩٠ [الإحسان]
- ٩٤ الخاتمة
- ٩٤ المراجع
- ٩٥ الفهرس

